

العرب
مفاز

عبر العصور

العرب بين
ظلام الجاهلية
وأنوار الإسلام

غنية ولكن



انتق دائماً ما تكتب
فأنت تكتب والملائكة تكتب

تذكر أنك راحل
فلا تدع ما يكتبه قلمك
حسرات عليك

فالإنسان يرحل
ويبقى ما خطه قلمه

الأمثال في مكارم الأخلاق كثيرة.. وكثير منها تنسب إلى العرب.. بل وإلى سيدهم.. الذي شهدت له الدنيا بالأمانة والصدق.. ودعا إلى مكارم الأخلاق، كإكرام الضيف، ومقابلة الإساءة بالإحسان، وإعطاء كل ذي حق حقه.. بعث من أقوى وأشرف قبائل العرب وأكثرها شهرة بخصالهم الفريدة.. تبعه أصحابه حق الاتباع حتى انتشرت دعوته في أقاصي الأرض ودانيتها.. إنها مفخرة لكل منّا أخي القارئ أن يكون عربياً تابعاً حقاً لسيّد علم الدنيا الحضارة... إنه محمد ﷺ. ■



ذو الحجة ١٤٣٦هـ - المحرم ١٤٣٧هـ - تشرين الأول ٢٠١٥م

منظر الهدى

لحم الإبل ولبنها	٥٠	* عينك عصعتك	٥٠	حفظ الهوية	٢	* الافتتاحية	٢
غنية ولكن...	٥٤	* قضية مطروحة	٥٤	أدب المعلم	٥	* نصيحة السلطان الهرري	٥
شعر مطابق للمواصفات	٥٨	* كلام في المليون	٥٨	عبر العصور	٦	* من واحة الخير	٦
المسك	٦٤	* تحقيق مصور	٦٤	العرب بين ظلام الجاهلية وأنوار الإسلام	١٢	* في رحاب الهدى	١٢
تكنولوجيا مع التحفظ	٧٢	* تربيوات	٧٢	إعجاز القرآن الكريم	١٤	* آية وتفسير	١٤
أسرتي في حمايتي	٧٦	* ركن المرأة	٧٦	المجتمع الجاهلي قبل البعثة	١٨	* القول الفصل	١٨
انتبه	٨٠	* مرسى المسافرين	٨٠	إضاءات على العصر الماضي	٤٦	* الإرث العربي	٤٦

بيروت بربور، شارع ابن خلدون،
مبنى الإخلاص.
تلفون: ٠١/٦٧٠٠٢٠
manarulhudamag.org
info@manarulhudamag.org

مجلة منظر الهدى مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية جامعة تصدر غرة كل شهر عن شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع وقد نال شرف امتيازها الجمعية رائدة في ميادين الخير جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، رئيس التحرير الشيخ عبد القادر فاكهاني، المدير المسؤول د. فاروق الجمال شارك في الإعداد والتحرير: مجموعة من المشايخ والدكاترة والأدباء والأساتذة الاختصاصيين.





ومن أشهر ما عُرِفَتْ بِهِ الْعَرَبُ آدَابُهُمْ وَعَادَاتُ الْخَيْرِ وَمَزَايَا الْفَضْلِ هِيَ حَدِيثُ التَّارِيخِ وَمَضْرِبُ الْمَثَلِ وَكَلِمَةُ الْحُكَمَاءِ.

فَالْأَدَبُ مِنْ حَيْثُ الْأَصْلُ هُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى النَّافِعِ الْمُفِيدِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْقَبِيحِ فِي الْفِعْلِ وَالسَّلُوكِ، وَكَانَ التَّأْدِيبُ التَّرْبِيَّةَ عَلَى مُحَاسِنِ الْعَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي مُخْتَلَفِ عَصُورِهِمْ سَادَاتٍ مِنْ نَخْوَةٍ وَمَرْوَةٍ وَشَهَامَةٍ وَعَقَّةٍ نَفْسٍ وَكَرَمٍ وَضِيافَةٍ وَحِفْظِ النَّسَبِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَحِصَافَةِ الرَّأْيِ وَحُسْنِ التَّصَرُّفِ وَالتَّوْبِيخِ.... هَكَذَا أَصْلُ الْأَدَبِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَإِنْ نَزَعَ فِي عَصُورٍ مُتَقَدِّمَةٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّعْبِيرِ بِالْكَلِمَةِ شِعْرًا وَنَثْرًا وَخُطَابَةً بِقَالِبِ النُّحْوِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ وَتَزْيِينِ الْمُبَانِي وَاسْتِحْدَاثِ الْمَعَانِي وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ.

وَلَا يَنْبَغِي لَنَا إِهْمَالُ الْأَصْلِ فِي الْأَدَبِ وَلَا اخْتِصَارُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى مَا آلَتْ إِلَيْهِ. فَتَحَنُّ لَنَا شَرَفُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِنْتِسَابِ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْعَظِيمَةِ بِعَرَبِيَّهَا وَأَعَاجِمِهَا بِأَبْيَضِهَا وَأَسْوَدِهَا وَأَصْفَرِهَا وَأَحْمَرِهَا وَلَكِنَّا نَعْرِفُ فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْنَا أَنْ جَعَلَنَا مِنْ نَطْقٍ بِالْعَرَبِيَّةِ لُغَةً الْقُرَّاءِ وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ وَلَدَ فِيهَا سَيِّدُ النَّاسِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ أَفْرَادًا وَمُجْتَمَعَاتٍ إِلَى تِلْكَ الْأَدَابِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ سِمَاتِ الْعَرَبِيِّ وَالْمَزَايَا وَالصِّفَاتِ الَّتِي تَمَدَّحُ بِهَا بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ الصِّفَاتُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا دِينُنَا وَحَضَّ عَلَيْهَا وَدَعَا إِلَى التَّنَافُسِ بَيْنَ فَاعِلِيهَا رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَطَلَبًا لِثَوَابِهِ وَرِضَاهِ. أَلَسْنَا بِحَاجَةِ الْيَوْمِ - أَكْثَرَ مِمَّا مَضَى - إِلَى التَّجَدِّدِ وَالْمَرْوَةِ فِي نُصْرَةِ هَذَا الدِّينِ وَأَهْلِهِ! إِلَى إِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ! إِلَى إِطْعَامِ الْجَائِعِ وَكِسْوَةِ الْعَارِيِّ وَإِيْوَاءِ الْمَشْرِدِينَ! إِلَى حَمِيَّةِ الْقُلُوبِ وَتَحَرُّكِ الْهِمَمِ وَالْعَزَائِمِ

حفظ الهوية

سماحة الشيخ الدكتور حسام قراقيرة
رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ قِرَاءَنَا عَرَبِيًّا، وَأَتَانَا مِنَ الْهَدَايَةِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِنُورِ الرَّشَادِ جَلِيًّا، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى حَبِيبِهِ الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ مَنْ سَلَكُوا إِلَى رِضَا اللَّهِ دَرْبًا سَنِيًّا، وَنَهَجًا نَقِيًّا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ سورة الحجرات/١٢.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَنْمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

الْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَالْكَرَامَاتُ فِي الطَّاعَاتِ وَالشَّرَفُ فِي التَّنَافُسِ فِي عَمَلِ الصَّالِحَاتِ بِالنِّيَّاتِ الْمَخْلُصَاتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَرَفَعَ مَنْ شَاءَ عَلَى مَا يَشَاءُ، فَجَعَلَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مَرْتَبَةَ الْفَضْلِ عَلَى مَنْ سِوَاهَا مِنْ أُمَّةٍ خَلَتْ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْبَشَرَ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ، وَخَصَّ هَذِهِ الْأَقْسَامَ كُلًّا بِعَادَاتٍ وَصِفَاتٍ وَأَخْلَاقٍ وَسِمَاتٍ، وَكَانَ الْعَرَبُ مِنْ مِمَّنْ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ وَشَرَّفَهُمْ بِبِعْتَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.



العربية لفظًا وخطًا وتعبيرًا وأداءً وفصاحة ليتقنوا قراءة كتاب الله وليفهموا المعاني الدينية من الكتاب والسنة وأقوال علمائنا وحكمائنا أدبًا وشعرًا على المنوال العربي والأسلوب الصائب السوي.

ولعل أول ما نحا الناس إلى إطلاق الأدب على الشعر والنثر البليغ الفصيح فلأنه كان ذلك القالب لنقل معاني الأدب بما ذكرنا من حث على عادات الشرف ونهي عن عادات السوء حيث كانت أبيات الشعراء في كثير من الأحوال وعبارات الخطباء مفعمة بمعاني حكمية وأمثلة سلوكية، وكان البيت السائر في الغالب بيت الحكمة والمثل الطائر... هو مثال الصدق كما قال الشاعر:

وإن أحسن بيت أنت قائله

بيت يقال إذا ما قلته صدقًا

فإن نكون أدباء - في أصل الأمر وحقيقته وقد عرفنا الدين وشرع الحق - معناه أن نكون أتقياء نحفظ هويتنا، ذواتنا وأشخاصنا، نحفظ من حولنا، ونرعى حقنا، ونحسن ونعطي ونتحاب ونتبادل ونتهادي ونتواصل ونتزاور ونتشاور، لساننا يقول من نحن، وممن نحن، نعتز بما هو عز ونشرف بما هو شرف، ونتبع ما هو حق، ونلتزم ما هو مستقيم، ونطلب في ذلك كله أن يرضى عنا ربنا المعبود، ولا نصرف لغير وجهه نية، ولا ننصرف عن هداؤه ونرجوه رجاء العبد الصالح لمولاه.

وسبحان الله والحمد لله رب العالمين. ■

للدفاع عن مقدساتنا! كيف لا وهي التي تستباح من قبل أعتى الظالمين وتدنس من قبل أنجس المجرمين في أرض فيها الأقصى وفيها الصخرة وبركة الله فيما حوله من الأرض.

أفلسنا نحتاج إلى كرم النفس وجود اليد فيما بيننا لتكون الإلفة وتسود المحبة وتتصل الأرحام ويتواصل الكرام ويعرف الفضل فيما بيننا لأهلنا!

أما نحتاج لنعرف من نحن وممن نحن كما كان العربي يعد أباءه وأجداده إلى عشرين وخمسين! ليؤكد الأصل ويحفظ الهوية ويعرف الأقارب والأبعد فيصل الرحم ويجعل المودة في القرى ويتعلق بأهله ويتمسك بأرضه ويحافظ على حقه - على ما شرع الله لا بحسب ما استفزته العصبية - أما نحتاج إلى التمكن من معرفة لغتنا وعلومنا وأن نؤدب بها وعليها أبناءنا وبناتنا لنكسر صورة موج الطعن بها وأعاصير الحط من شأنها! ونهزم محاولات إهمالها وتصويرها بأنها لغة صعبة المنال منيعة التحصيل ضعيفة في آفاق التعبير! وهي السهلة الفخمة الفصيحة الرخيمة العظيمة المختارة لأهل الجنان لساناً وهي سيدة اللغات بلاغة وبياناً. ولقد قال الله تعالى في بيان يسرها وسهولتها ﴿فَأَنمَيسِرْنَهُ بِلسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لِّذًا﴾ (سورة مريم).

ولا ينبغي أن ننسى الخط العربي والحرف العربي، فهو الوعاء الأصل للكلمة العربية، فلا بد من أن نُمسك بأيدي أطفالنا في بحر العلم لتجري كلماته على سطور عربية مستقيمة تؤدي بهم إلى انسياب القلوب بحب



أدب المعلم

الحمد لله رب العالمين صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى جميع إخوانه من النبيين وعلى آله الطاهرين الطيبين.

قال المحدث عبد الله الهرري رحمه الله رحمة واسعة ناصحاً أحد تلاميذه: عليك بفهم السؤال ولا تجب أحداً إلا بعد فهم السؤال كما ينبغي. ثم ليكن الجواب مفهوماً يفهمه كل الحاضرين، كما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أفهموني ما تقولون وأفهموا عني ما أقول»، ثم إن سأل بعض الحاضرين سؤالاً ويكون الجواب عنه في المجلس يحصل منه مفسدة كما في بعض الحالات يُعرض المسؤول عن الجواب ويشغل الحاضرين بغيره، ثم ينبغي تكرير المسئلة ثلاث مرات، الرسول عليه الصلاة والسلام كان يعيد الكلمة ثلاث مرات.

ثم حثّه على التواضع وعدم الترفع وإظهار النفس قائلاً: قال بعض الصوفية: «ادفن جودك في أرض الخمول»، فإن دأب الصالحين التخفي وعدم إبراز أنفسهم خوفاً على أنفسهم من الانفتان والوقوع في الرياء ونحوه. ■

المراسلات عند العرب بين رقة جناح وضغطة مفتاح

يحتاج الإنسان في حياته الشخصية والعملية إلى التّواصل مع الآخرين سواء في نقل مشاعره وأخباره أو في إنجاح أعماله، ومن هنا كان لا بدّ من البحث عن أمور يتمّ من خلالها التّراسل والتّواصل مع النّاس لتحقيق الأهداف المنشودة.

وقفات مع التاريخ

عرف النّاس قديماً المراسلات البدائية كنقل الرسائل على الدّوابّ كالخيل والحمير والبغال. وقد استمرت هذه الوسائل سنين طويلاً على هذه الحال لا يدخلها أيّ تغيير أو تبدل، وهكذا كانت الرّسائل تتطلّب أسابيع أو أشهراً حتى تصل ليد المرسل إليه إلى أن حلّ البريد الذي أولاه الحكّام اهتماماً كبيراً نظراً لأهمّيّته. ومع تقدّم العصور تقدّمت الوسائل حيث وجد البريد السريع الذي صار يحمل على وسائل النقل السريعة كالسيارة والطائرة والقطار، ثمّ شهد العالم في الآونة الأخيرة تقدّماً ملحوظاً في وسائل الاتصال.

العصر الجاهليّ

عرف الجاهليون أنواعاً عديدة من الرّسائل ومنها:

الرّسائل الإشاريّة وهي على شكلين:

الأول: الشّكل الماديّ وكان من أبرز أنواعه إشعال النّيران في أعالي الجبال والمرتفعات المشرقة إعلماً بشيء ما يتفق عليه عادة بين طرفين. والثاني: الشّكل اللّغويّ الذي يعتمد الرّمز وسيلة لنقل المعاني.

الرسائل الشفوية:

أتى هذا الشّكل مرحلة تالية بعد ما قبله واتّسع لندرة الكتابة

عبر العصور





والاقتصاديّ ووَقَر لها من الخيل والإبل العدد الكبير وأنشئت لها السّكك - المحطات - في كلّ أنحاء الدولة.

وقد اهتمّ فيما بعد عمر بن عبد العزيز بتنظيم البريد حيث أنشأ المحطات وأقام أحواض السّقى ومخازن العلف للدواب في كلّ المسالك والطّرق.

وقام نظام البريد في بدايته على إعداد خيول في كلّ محطة بريدية، فإذا وصل الخبر المسرع إلى مكان استراحة الفرس ركب الفارس فرساً أخرى إلى المحطة التالية حيث يبدله بفرس آخر، وهكذا حتى يصل إلى المكان النّهائي وكان بين المحطة والأخرى أربعة فراسخ في تقدير الفقهاء وعلماء المسالك أي اثنا عشر ميلاً.

وللخيول رجال يعرفون بالسواقين، يرافق المكلف بركوب خيل البريد ليسوق له فرسه ويخدمه، ولا يركب أحد خيل البريد إلا بمرسوم سلطانيّ.

كما استخدم الحمام الزاجل إذ كانت تربط الرّسائل في أرجله ليقوم هذا الحمام بنقلها إلى المكان المراد بعد أن يتمّ تدريبه وتعليمه على الطريق.

العصر العباسيّ

ولما آل الحكم إلى العباسيين اعتنوا بالبريد عناية كبيرة وأسسوا نظاماً بريدياً محكماً في دولتهم، وقد أنشؤوا ستّة طرق رئيسية لهذا الغرض وتمّ وضع علامات على طول تلك الطرق تبعد كل علامة عن الأخرى ميلين. كما تمّ حفر الآبار قرب العلامات البعيدة عن المدن وتوفير بعض الغذاء بقربها وزراعة بعض المحاصيل لتزويد الرّسل بالغذاء الضروريّ.

والتّدوين وموادّهما، لأنّه يعتمد بطبيعته على الألفاظ اللّغوية التي تؤلّف فيما بينها كلاماً مفهوماً يحمله رجل بعد أن يحفظه من المرسل ليبلّغه إلى المرسل إليه بنصّه الحرّفيّ الذي قاله المرسل أو بمعانيه الجوهرية.

الرسائل التّدوينيّة:

يعدّ هذا الشّكل المرحلة الثالثة في تاريخ تطوير وسيلة الإبلّغ من طريق الرّسائل. وقد جمع منها عدد ليس بقليل. وكانت معظم الرّسائل آنذاك شعريّة تمثّل الوجه الأصيل، تمثّل الوجه الحقيقيّ لحياة الجاهليّين ومن أهمّها المعلقات.

عصر صدر الإسلام

هو العصر الثاني من عصور اللّغة العربية وتتحدّد بدايته ببعثة النّبيّ ﷺ. فالرّسول نشأ على بلاغة القول وفصاحة اللسان ونزل عليه القرآن الذي اشتمل على الكلام البليغ المؤثّر والبيان الرائع. ولقد كانت المراسلات في هذه الآونة منتظمة وسريعة. ويشهد لذلك الرّسائل التي كان النّبيّ يرسلها إلى الرّؤساء والملوك في ذلك الزمن، وكذلك كتابة العهود والمواثيق وغير ذلك من الشّؤون المتعلقة بتبليغ الدعوة.

وهكذا استمرّ الأمر إلى زمن الخلفاء الرّاشدين حيث كثرت المكاتبات إلى القادة وولاة الأمور والعَمّال والقضاة.

العصر الأمويّ

طوّر البريد في هذا العصر ووضع ديوان لتنظيمه وتمّ إحضار عمّال من الرّوم والفرس لهذا الغرض، وأدخل عليه العديد من التحسينات ليصبح أداة مهمّة في إدارة شؤون الدولة.

ثمّ زاد اتّساع شبكة البريد لتخدم التّقدم العمرانيّ



عصر الممالك

في عهد الممالك ازدهر البريد وبلغ ذروته ولا سيما البريد الجويّ باستخدام الحمام، فكانت له أبراج منتشرة تزيد عن البريد البري في المسافات، وبين كل برج وبرج خمسون ميلاً.

كانت الرسائل تكتب من صورتين ترسلان مع حمامتين تنطلق الثانية بعد ساعتين من انطلاق الأولى. وكان ذلك الحمام يميّز عن سواه بوضع علامة على منقاره أو قصّ بعض ريشه. وكانت الرسائل حينئذ موجزة مختصرة يكتب فيها التاريخ والمطلوب كالبرقيات في أيامنا.

العصر العثماني

لقد اهتم العثمانيون بالبريد اهتماماً كبيراً نظراً لأهميته في نقل الأخبار وإيصال المعلومات بسرعة. وكان للبريد أمكنة خاصة فيها موظفون يتسلمون ما يرسل من رزم ورسائل، وكل موقع من المواقع التي كان يستريح فيها حامل البريد يسمى «منزل خانة».

وقد كان الناس يترقبون وصول ساعي البريد في أوقات يعرفونها، فإذا وصل الساعي لوح بعصاه الطويلة، ونادى بأعلى صوته جاء ساعي البريد، ثم بعد ذلك يذهبون إلى دائرة البوسطة فيجدون الرسائل في سلة، فيأخذ كل شخص ما يخصه منها.

العصر الحديث

استمر الإنسان في سعيه الدائب لاستحداث وسائل الاتصال وتطويرها. فبعد اكتشاف الكهرباء فكّر الإنسان في كيفية تطويرها لتسهيل الاتصالات والمراسلات واختصار الوقت والمسافات فأنشئت شبكات البرق موازية للسكك الحديدية تربط بين أجزاء البلد.

ومع حلول القرن المنصرم دخل الهاتف السلكي واللاسلكي عالمنا فتطوّرت على أثره الاتصالات، وصارت المعمورة بقاراتها كأنها قرية واحدة يتواصل الناس فيها بسرعة كالبرق الخاطف. وقد واكب اختراع الوسائل السلكية واللاسلكية اختراعات كثيرة ومنها الفاكس الذي ينقل وثائق المعلومات من مكان إلى آخر ميسراً بذلك أعمال الأفراد والمؤسسات. ومما لا يغفل عن ذكره في يومنا شبكة الإنترنت التي صارت وسيلة ارتباط وثيقة بين الأفراد والشعوب فمن خلالها يتواصل الآلاف بل الملايين يومياً على اختلاف أقطارهم ولغاتهم وثقافتهم.

ومهما تكن وسيلة التواصل بين الأفراد والشعوب فإنّ للرسائل دوراً مهماً له التأثير البالغ في ربط أواصر الأفراد فيما بينهم، فكم من امرأة مسنة قد انتظرت على شباكها ساعي البريد عليه يحمل رسالة إليها تحمل في طياتها بشرى أو خبراً عن ابنها المسافر، وكم من ابن كتب إلى ذويه رسائل بأحرف الوجدان والحنان يلتمس منهما الرضى والدعاء لتحمل مشاق ومصاعب الحياة وكم من قريب بعث إلى قريبه البعيد رسالة يحمل فيها أشواقه للقاء والاجتماع.

فحريّ بنا بعد كل التطورات والتغيرات التي أدخلت على عالم التراسل والمراسلات أن نستفيد ممّا زوّدتنا به التقنيات الحديثة. ولتكن هذه الوسائل رسائل محبة وسلام بين الأقارب والأرحام والأصدقاء مهما قربت المسافة بينهم أو بعدت.

فيا عزيزي القارئ لعلّ كلمات قليلة ترسلها إلى قريبك المسلم تنفّس عنه كرباً وتخفّف عنه همّاً وتشعره بأنك على رغم البعد الجسديّ ما زلت تقف بجانبه وتسانده وتزرع في قلبه السعادة والبهجة. وإياك أن تكون ممّن شغلته وسائل التواصل عن حقيقة التواصل فتترك صلة من هو مطلوب منك أن تواصله وتغرق في المحادثات التي لا خير فيها. ■



أحلى الأوقات ..

Beirut - Lebanon, + 961 1 667601, + 961 1 667602

Facebook/ Twitter/ Instagram: [NidaaAlMaarifa](#)

[Soundcloud.com/islamic-media](https://soundcloud.com/islamic-media)

whatsapp: [76-97 18 15](https://wa.me/96176971815)/ www.NIDAA.FM



بروعة البيان وجمال الكلام أبداً ممسكاً بالقلم مستعيناً بالله
لأكتب على صفحة فضية كلمات ذهبية بأحرف لغتنا العربية
عن موضوع تحدث فيه الكثير وطوقته الأقلام أكثر من مرة وما
مقالتي هذه إلا قطرة في بحر أحاول أن استعير بلاغة القول
وحسن الأداء، مقلداً من سبقنا في هذا المجال. وموضوعنا هو
الشعر العربي وتحديداً «المعلقات».

إن الشعر تعبير عن الاحتياجات الإنسانية بكلمة فنية تختلج
في النفوس، بكلمات لها خصائصها ومصطلحاتها وأبعادها
الفكرية فليس الشعر كلاماً عادياً يتفاهم به الناس ولكنه كلام
من نوع آخر يتطلب كثيراً من الذوق والمهارة إضافة إلى الموهبة
التي تكون عند الشاعر. فالشعر موهبة ينفرد بها قلة وعمادها
الكلمة والحس والذوق.

بعد هذه المقدمة اللطيفة عن الشعر سنتحدث عن المعلقات
العربية، تلك القصائد المشهورة التي تمثل ما توصل إليه
الشعر العربي في الجاهلية، فالمعلقات لفظ من ألفاظ عدة
أطلقها الرواة والباحثون على عدد من قصائد الجاهلية وقد
اختلف الباحثون عبر التاريخ وتعددت آراؤهم في تسميتها
وعدها، ومن هذه الأسماء الكثيرة والألقاب أو المصطلحات
«المعلقات» أو «السبع الطوال» أو «المجمهرات» أو «المنتقيات»
أو «المذهبات» إلى غير ذلك من الأسماء.

ومن أوائل هذه التسميات أو المصطلحات لفظ «المعلقات»
الذي في الأصل يطلق على كل ما يعلق ومن ثم أخذ معناه وأطلق
على مجموعة من القصائد التي تعتبر عند الشعراء من أجود
الشعر وأدقه معنى وأوسع خيالاً وأبرعه أسلوباً وأمد قافية
وأكثره تصويراً للحياة التي كان يحياها العرب في الجاهلية.

واختلف الباحثون أيضاً في سبب تسميتها بهذا الاسم وتعددت
آراؤهم إلا أن أكثرهم يرجع السبب في ذلك إلى تعليقها في ركن
من أركان الكعبة.

وقد قيل إن سبعا من المعلقات اختيرت في ذلك الوقت وكتبت

السبع الطوال



بروضة دمعي فأكناف حائل ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد
وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وتسمية هذه القصائد «بالسبع الطوال» يعود إلى اعتبارها أطول قصائد الجاهلية وأكثرها شهرة وذيوعاً، وقد فاق طول بعضها كل اعتيد، وخاصة معلقة عمرو بن كلثوم التي يقول عنها الرواة إنها كانت تزيد على ألف بيت وإن التي في أيدي الناس غير كاملة. وما في أيديهم إلا ما حفظوا منها.

وكما تباينت آراء الرواة والمؤرخين في تسميات تلك القصائد فإنها تباينت أيضاً في عددها وأصحابها فمنهم من يقول المعلقة سبعة ومنهم من يقول هي ثمانية ومنهم من يقول هي عشرة.

وجاء في خزنة الأدب للبغدادى: «أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد، حتى يأتي مكة في موسم الحج يعرضه على أندية قريش فإن استحسنوه روي وكان فخراً لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة، وإن لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به».

ولكن بعد نزول القرآن الكريم لم يبق لتلك المعلقة أي لون ولا طعم فأزيلت الواحدة بعد الأخرى وطواها النسيان.

وقد قيل إن لبيد بن ربيعة الذي يقال إنه عاش مائة وخمساً وأربعين سنة، عاش معظمها في الجاهلية ولكنه أدرك الإسلام وأسلم. ذهب مرة مع الوفود التي أقبلت على النبي ﷺ ثم عاد إلى بلاده وتزهد وانقطع للعبادة وحفظ القرآن كله وترك الشعر. وعندما سئل عن ذلك قال: «اكتفيت ببلاغه القرآن».

ومما يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحب قصيدة لبيد بن ربيعة التي فيها:

وإذن الله ريثي وعجل إن تقوى ربنا خير نفل
أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
من هده سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. ■

بماء الذهب وعلقت بين أستار الكعبة فمنه يقال «مذهب امرئ القيس» و «مذهب زهير» و «المذاهب السبع» وقد يقال «المعلقات».

وقد جاء على لسان أبي الكلبى المؤرخ: «إن أول شعر علق في الجاهلية شعر امرئ القيس، علق على ركن من أركان الكعبة حتى لم يبق أحد إلا ونظر إليه فعلمت الشعراء بعده وكانوا يعتبرون ذلك فخراً لهم». وقد بلغ عدد من علق شعره سبعة نفر، فأما معلقة امرئ القيس بن حجر الكندي فمطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يقول: يا صاحبي قفا وأعيناني على البكاء عند تذكرتي حبيباً فارقته ومنزلاً خرجت منه وذلك الحبيب وذلك المنزل يقعان بين هذين الموضعين وهما الدخول وحومل.

كأنى غداة البين يوم تحملوا

لدى سمرات الحي ناقف حنظل
معناه: وقفت ساعة رحيلهم أبكي كأنى أنقف حنظلة بظفري لأستخرج منها حباً، وإنما شبه نفسه بناقف الحنظل لأنه تدمع عيناه لحرارة الحنظل ومرارته فيجد أثر ذلك في حلقه وأنفه وعينه.

وقد ذكر صاحب كتاب «الجمهرة» في حديثه عن الشعراء وطبقاتهم أن امرأ القيس يأتي في طليعة الشعراء الجاهليين ومن ثم زهير والناطقة والأعشى ولبيد وطرفة وعمرو بن كلثوم، وهؤلاء هم أصحاب السبع الطوال.

وأما معلقة «طرفة بن العبد» فإنها تمثل على وجه الدقة حياة صاحبها الشخصية، وتجربته الخاصة، وتبدأ من أول أبيات القصيدة بذلك التقليد الفني الذي درج عليه كثير من قصائد الجاهلية، وهو الوقوف على الأطلال يقول:

لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

العرب

بين ظلام الجاهلية وأنوار الإسلام

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم،
على سيدنا محمد طه الأمين، الذي بعثه الله تعالى هدى
ورحمة للعالمين قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۝٤٦
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝٤٧ وَلَا تُطِيعِ
الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكِيلًا ۝٤٨﴾ الأحزاب. لقد بعث الله تعالى آلاف الأنبياء
في مراحل تاريخية مختلفة وأماكن مختلفة من العالم
وأمرهم بأن يدعوا الناس إلى الإسلام من توحيد الله تعالى
والتصديق بالنبي الذي أرسله الله، وآخرهم وأفضلهم خاتم
الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، فقد بعثه الله تعالى
إلى كافة العالمين من إنس وجن في زمن اشتد فيه الجهل
في الدين وكثر فيه الظلم والفواحش وهو زمن الجاهلية.

ويعرّف العصر الجاهلي بالفترة الممتدة قبل بعثة سيدنا
محمد ﷺ، والتي استمرت قرناً ونصفاً، سمي بالعصر
الجاهلي لما شاع فيه من الجهل، بسبب جهل الناس
بعقيدة إبراهيم عليه السلام الذي كان على دين الإسلام،
فسمّوا جاهليين، ويتمثل السوء الذي وجد في الجزيرة



فلما امتنَّ الله عليهم بالإسلام، وصاروا من أهله، صار أهل الجزيرة في خير حال، فقد سادوا الأمم، وأصبحوا خير أمة أخرجت للناس، فدعا النبي الناس إلى عبادة الله وترك الإشراك به، وحرَّم وأد البنات وجعل للمرأة حصة من الميراث، فمن اتبع النبي ﷺ ومشى على دربه فاز ومن بقي على حاله وكفر بالله كان في أسوء حال.

وقد تحمل النبي عليه الصلاة والسلام أذى المشركين وهو يدعوهم إلى دين الله تعالى وتحمل منهم في سبيل دعوته الشدائد والأذى الشديد فلقد ضربوه واستهزؤوا به وشتموه وقالوا عنه مجنون وساحر وكانوا يواجهونه بفنون الهزء والغمز واللمز كلما مشى ﷺ بينهم أو مر في طريقهم.

ومن جملة الأذى الشديد الذي أودى به النبي ﷺ أنه كان يوماً يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه -وهو كيس ولد الناقة بعد وضعه- فقال المشركون من يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره؟ فقال أحدهم وهو عقبة بن أبي معيط: أنا، فأخذه هذا الشقي فألقاه على ظهره ﷺ والنبي في صلاته ساجد لله عز وجل، فلم يزل عليه الصلاة والسلام ساجداً حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فأخذت هذا المستقذر عن ظهره ﷺ وهي تبكي. وغير ذلك من الأذى كثير.

فويح قوم جفوا نبياً بأرض ألفته ضبابها وظباؤها، علّم بالقُدوة الحسنة المتمثلة في سيرته العطرة وأخلاقه السامية وخصاله الجليلة التي أجمع على حسنها العقلاء وأحبها واقتدى بها الأتقياء.

اللهم زد سيدنا محمداً شرفاً على شرفه الذي أوليته، وعزاً على عزه الذي أعطيته، ونوراً على نوره، وأعل مقامه في مقامات المرسلين، ودرجته في درجات النبيين ونسألك اللهم الموت على الكتاب والسنة والجماعة وكلمة الشهادة، واغفر لنا بفضلك يا أرحم الراحمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

العربية قبل بعثة النبي ﷺ في مظاهر كثيرة، منها:

أن كثيراً من العرب كانوا يعبدون الأصنام، ويتقربون إليها، ويزينونها بأفخر زينة، وقد تكون من صنع أيديهم أحياناً. حتى إنهم كانوا أحياناً يصنعونها من تمر فإذا جاعوا أكلوها. قال تعالى واصفاً أولئك الجاهليين: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ

شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ سورة يونس/ ١٨. ومن أشهر أصنامهم: هبل، واللّات، والعزّى، ومناة. كما أن كثيراً من العرب من عبدوا الشمس والقمر والنجوم وهذا كله شرك وكفر والعباد بالله تعالى. فأغلب العرب في ذلك الوقت كانوا عباد أوثان ومنهم من كان على اليهودية ومنهم على النصرانية، ولكن وجد بينهم إنسان وهو زيد بن عمرو بن نفيل لم يدخل في اليهودية ولا في النصرانية وفارق دين قومه واعتزل الأوثان، وكان يبحث عن أحد بقي على ملة إبراهيم عليه السلام، فقيل له لقد اقترب ظهور النبي الذي أخبرنا بمجيئه وهو يكون على ملة إبراهيم عليه السلام، ولكن هذا الرجل قتل ولم يدرك بعثة النبي، فمات قبل البعثة بخمس سنين.

وقد روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ سئل عن زيد بن عمرو فقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى» رواه النسائي.

ومن أحوال أهل الجاهلية أنهم كانوا يطوفون بالكعبة عراة، يقولون كيف نطوف بثياب عصينا فيها.

وفي زمن الجاهلية اشتد الظلم على النساء فكانت النساء لا تراث أبداً حتى لو مات أبوها أو ابنها، وكان الرجل منهم إذا ولدت له بنت دفنها وهي حية بدعوى خشية العار ولكن هذا كله تغير بظهور النبي ﷺ وبنور الإسلام وعدله. فكانت الجزيرة العربية قبل مجيء الإسلام في شر حال،

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف المرسلين، وسيد
الخلق أجمعين، محمد بن عبد الله ورسوله الهادي الأمين، وعلى
إخوانه من النبيين وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين،
أما بعد:

اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة يحصل على أيدي الأنبياء سالم
من المعارضة بالمثل صالح للتحدي ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية
على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خست بالمعجزة الباقية ليراها
ذوو البصائر كما قال ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما
مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه
الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» أخرجه
البخاري. قيل: إن معناه أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض
أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة
إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات
فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه
سيكون يدل على صحة دعواه، وقيل: المعنى أن المعجزات الواضحة
الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كفاقة صالح وعصا موسى
وتنقض، ومعجزة القرآن باقية محسوسة فيكون من يتبعه لأجلها
أكثر، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ولا خلاف بين العقلاء
أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر واحد على معارضته بعد تحديدهم
بذلك، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى
يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ سورة التوبة/٦، فلولاً أن سماعه حجة عليه لم
يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة إلا وهو معجزة. وقال تعالى:
﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ
وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أُولَئِكَ يَكْفُرُ أَتَى أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يُتْلَى عَلَيْهِ﴾ سورة العنكبوت/٥٠-٥١، فأخبر أن الكتاب آية من
آياته كاف في الدلالة، قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواء
من الأنبياء، ولما جاء به النبي ﷺ إليهم وكانوا أقصَح الفصحاء
ومصاقع الخطباء وتحداهم على أن يأتوا بمثله وأمهلهم طول





الذي يقول شيئاً من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلو عليه وإنه ليحطم ما تحته».

وقد اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوهاً كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره فقال قوم: هو الإيجاز مع البلاغة، وقال آخرون: هو البيان والفصاحة، وقال آخرون: هو الرصف والنظم، وقال آخرون: هو كونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم حتى إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه، وقال آخرون: وكون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وإن تكررت عليه تلاوته، وقال آخرون: هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية، وقال آخرون: هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع، وقال آخرون: هو كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها.

وقال الزركشي في البرهان: أجمع أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجمع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد على انفراد فإنه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق.

فبهذا تبين إعجاز القرآن لفصحاء العرب عن الإتيان بمثله فهذا اعتراف من كبار رؤسائهم أن القرآن يعلو ولا يعلو عليه وأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله بل بمثل أقصر سورة منه. والحمد لله رب العالمين. ■

السنين فلم يقدرُوا كما قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ سورة الطور، ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿ ١٣ ﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ ١٤ ﴾ سورة هود/ ١٣-١٤، ثم تحداهم بسورة في قوله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ سورة يونس/ ٢٨، ثم كرر في قوله: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ سورة البقرة/ ٢٣، فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال: ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ ﴿ ٨٨ ﴾ سورة الإسراء، هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره وإخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رame بل عدلوا إلى العناد تارة وإلى الاستهزاء تارة أخرى، فتارة قالوا: «سحر» وتارة قالوا: «شعر» وتارة قالوا: «أساطير الأولين»، كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم وسبي ذراريهم وحرهم واستباحة أموالهم وقد كانوا أنف شيء وأشدّه حمية فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه لأنه كان أهون عليهم كيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: «جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكانه رَقَّ له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله قال: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بتقصيده ولا بأشعار الجن والله ما يشبه

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد عبده ورسوله،
سيد الأولين والآخرين، قدوتنا وإمامنا وعلى آله وأصحابه
الطيبين الطاهرين، وبعد:

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٣٢﴾ قَالَ يَتَذَكَّرُ أُنْثَاهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي آغْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ٣٣﴾ سورة البقرة، أي أن الله تعالى علم آدم أسماء الأشياء وعلمه جميع اللغات، ثم إن أولاده تكلم كل واحد منهم بلغة، فلما تفرقوا في البلاد اختصت كل فرقة منهم بلغة، فأصول اللغات كلها سمعت من آدم وأخذت عنه.

وكلامنا الآن عن «العرب» الذين كانوا يعيشون في شبه الجزيرة العربية، سواء كانوا حضريين أم بدويين، وإن كان من الجائز أن لكل من النوعين سمات خاصة تميزه عن النوع الآخر.

فالعرب من الشعوب السامية، التي انحدرت في الأصل من سام بن نوح عليه السلام، وهذه الشعوب تشمل العرب والروم والفرس. وقد تحدث علماء اللغة والأدب والتاريخ عن وجه تسمية العرب بهذا الاسم. يقول الألويسي: إنهم سموا بالعرب لاشتغالهم بالفصاحة والبيان، من قولهم: أعرب الرجل عما في ضميره إذا أبان وأفصح عنه.

فاللغة قديمة ويراد بها في اللغات السامية معنى البدو والبادية، وكانت هذه خاصية العرب في التاريخ القديم، ولكن لما تحضر بعضهم وسكنوا المدن وأقاموا فيها خصت لفظة «العرب» بهؤلاء الذين يعيشون في المدن، وأطلق على سكان البادية «الأعراب».

عرب الجزيرة



وهم وإن انتهى نسبهم إلى إسماعيل عليه السلام، إلا أن عمود نسبهم الصحيح ينتهي إلى عدنان، فأما ما وراءه من الآباء فقد اختلف فيه النسابون اختلافاً كبيراً، فيعدون من خمسة عشر إلى أربعين أباً، وبين إسماعيل وسام آباء كثيرون لا يعلمهم إلا الله.

فالعرب قسمان: عدنانيون، أي عرب الشمال. وقحطانيون، أي عرب الجنوب. وهذا التقسيم لا يستند إلى أساس عنصري، بل إلى ظروف زمانية ومكانية أدت إلى فروق في اللهجة والثقافة.

وقد أيدت الاكتشاف الأثرية وجود أربع دول متحضرة على الأقل في الجنوب، وهي معين وسبأ وحضرموت وقتبان.

كما يوجد في الناحية الشمالية كثير من الدول العربية المتحضرة كدولة اللحيانيين في منطقة «الحجر» على خليج العقبة، ودولة الأنباط في جنوبي سورية، ومملكة تدمر في بادية الشام، ودولة المناذرة على حدود العراق، ومملكة الغساسنة في الشام، ومملكة كندة في نجد.

وكانت لهذه الممالك حضارات راقية، ولكن حضارة العرب قبل البعثة تدهورت، فانحط المستوى الديني، وتحكمت فيهم بعض العادات، كالعصبية والثأر. وكانت أبرز القبائل العربية وأقواها قبيل بعثة سيدنا محمد ﷺ هي قريش التي كانت تسكن مكة المكرمة، وكان الحكم بمكة بيد الأشراف ورؤساء الأسر وأهل القوة وأصحاب الأموال.

وقد أصبح لمكة بسبب موقعها على الطرق التجارية، ولسبب حرمتها الدينية أهمية كبيرة، وكانت قريش لها الصدارة بين العرب، لأنهم جيران بيت الله الحرام، فلا يجترئ عليهم أحد، وبهذا حفظت تجارتهم من تحرش كثير من البدو.

فالشعب العربي يمثل أقدم الشعوب السامية وأكثرها نقاء، لانعزاله في الجزيرة العربية، ولم ينجح أحد من الغزاة في دخول هذه الجزيرة، واستمر بقاءه فيها ردحاً طويلاً. ■

وقد تم تقسيم الشعب العربي إلى: بائدة وباقية، والباقية إلى: عاربة وهم القحطانيون، ومستعربة أو متعربة وهم الإسماعيليون أو العدنانيون. وعلى ذلك فهم ثلاث طبقات: بائدة وعاربة ومستعربة، وبعضهم يسمي البائدة عاربة أو عرباء، والقحطانيين متعربة، والإسماعيلية مستعربة.

1- العرب البائدة: هم الذين انقرضت قبائلهم، وضاعت أخبارهم إلا ما قصته الكتب السماوية أو حفظته الآثار، ومنهم: عاد التي كانت تسكن الأحقاف، وقد أهلكوا بريح صرصر عاتية، وثمود التي كانت تنزل الحجر «مدائن صالح» شمالي خيبر، وقد أهلكوا بالطاغية الصاعقة أو الرجفة، والعمالة بالحجاز وتهامة ونجد والشام ومصر. ويضرب بطول قامتهم المثل، ويرى بعض المحدثين من المؤرخين أن الدولة الحمورابية من العرب البائدة.

2- القحطانيون: وأما العرب المتعربة فمنهم أبناء يعرب ابن قحطان الذين سكنوا اليمن بعد المعنيين، ويعرب هذا هو الذي يزعمون أنه أول من نطق بالعربية، لأن لسان أبيه كان سريانياً أي: أنه أول الناطقين بها من هذا الجيل، إذ سبقه بها العرب البائدة وعنهم أخذها. وكما يسمى هؤلاء القحطانيين يسمون اليمنيين، والحميريين، والسبئيين.

3- العدنانيون: وأما العرب المستعربة، ويسمون العدنانيين والنزاريين والحجازيين والإسماعيليين، فينتهي نسبهم إلى إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- أنزله أبوه بمكان الكعبة طفلاً وتركه وأمه هاجر هناك، وقد ماتت أمه بعد أن شب. ونزل بالقرب منهم جماعة من جرهم الثانية، نشأ بينهم إسماعيل وتعلم لغتهم وأصهر إليهم، ورزق أولاداً كثيرين، طردوا الجرهميين فيما بعد. ولذلك ولبعد المنازل بين الإسماعيليين والقحطانيين اختلفت اللغتان: لغة الحجاز ولغة اليمن، حتى جدت عوامل الاختلاط فتقاربتا.

ويبدأ تاريخ الحجازيين في القرن التاسع عشر قبل الميلاد،

أهكذا كانوا يفعلون؟!!

الحمد لله رب العالمين ونصلي ونسلم على المبعوث رحمةً
للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على
نهجهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين

أما بعد فقد كانت الجزيرة العربية قبل البعثة المحمدية في شر
حال، فلما امتنّ عليهم بالإسلام، وصاروا من أهله، وأبنائه؛
صار أهل الجزيرة في خير حال، فقد سادوا الأمم، وكانوا خير
أمة أخرجت للناس . ويتمثل السوء الذي وجد في الجزيرة
العربية قبل البعثة المحمدية في مظاهر كثيرة، لا نستطيع
حصرها في هذا المقال لكثرتها، ولا يمنع هذا أن نذكر أبرز
تلك المظاهر، ومنها:

في جانب العقيدة

كان العرب يعبدون الأصنام، ويتقربون لها، ويدبحون عندها،
ويعظمونها التعظيم كله، وهي من صنع أناس مثلهم من البشر،
وأحياناً تكون من صنع أيديهم، من التمر، أو الطين، أو غيرها،
وكان عدد الأصنام التي حول الكعبة المشرفة حوالي ٣٦٠
صنماً. قال تعالى واصفاً أولئك الجاهليين: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا
عِنْدَ اللَّهِ﴾ يونس/ ١٨.

وكانوا يتطيلون: فإذا أراد أحدهم زواجاً، أو سفرًا، أو تجارة:
ألقى طيراً في السماء، فإن ذهب يميناً: مضى في أمره، واعتقد
فيه الخير والنفع، وإن ذهب الطير شمالاً: أحجم عن أمره،
وترك المضي فيه، واعتقد فيه الشرّ. وكانوا يتشاءمون: فإذا
سمع أحدهم صوت بومة، أو رأى غراباً: ضاق صدره، واعتقد
أنه سيصيبه ضرر أو أذى في يومه، وكانوا لا يتزوجون في
شوال، اعتقاداً منهم بأنه لن يكتب له النجاح. وكانوا يفعلون
الرقى والتماائم والتولة التي فيها عبارات فيها عبادة للجن
والكواكب، ويعتقدون أنها تدفع الضرر أو تخلق نفعاً فهذا كفر
وإشراك، فما هذا الجهل والتخلف الذي لا زال عليه بعض
الناس إلى يومنا هذا؟!





وكان الأزواج يعلقون أمر زوجاتهم، فلا هي زوجة له، ولا هي تستطيع الزواج بغيره، ومن ذلك: أنه كان يحرمها على نفسه، ويجعلها كأمه، أو أخته، أو يحلف أن لا يجامعها، فتصير معلقة، فجاء الإسلام بتحريم الظهار، وبوضع أمد لمن أقسم أن لا يجامع زوجته، وجعل ذلك إلى أربعة أشهر، فإما أن يكفر عن يمينه ويجامعها، أو يجبر على تطليقها، وهو ما يسمّى «الإيلاء»، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿لَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَّحِيمٌ ٣٧﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٨﴾ سورة البقرة.

أعياد المشركين من عبدة الأصنام

كان لعباد الأصنام من العرب في الجاهلية أعياد كثيرة، منها زمانية ومنها مكانية، أما المكانية فكثيرة، وهي مواضع أصنامهم وأوثانهم وأمكنة طواغيتهم. وكانت الطواغيت الكبار التي كانت تشد إليها الرحال وتتخذ عيداً ثلاثة: اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه حيث قال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ (١٨) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۚ (١٩)﴾ سورة النجم. وكانت لهم مواسم من السنة مخصوصة للاحتفال بهذه الثلاثة، وكانت العرب تقصدها من كل فجّ وتعظمها ويطوفون بها وينحرون عندها.

وأما الزمانية فهي أيام مسراتهم وأفراحهم لظفرهم على عدوهم ونصرتهم على خصومهم ومحاربيهم. فكانوا في أيامهم ومواسمهم يتزينون بأحسن الثياب والملابس المفتخرة والحلل المثمّنة ويلعبون بالميسر، ويزمرون بالزمائر ويضربون بالدقوف مع التغني بأراجيز وأبيات من الشعر أنشدوها في أيامهم كيوم بغاث، ويرقصون ويتميلون بآلات اتخذوها للرقص تسمى بالكرج وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بأطراف أقبية يلبسها النسوة ويحاكين بها امتطاء الخيل فيكروّن ويفرون ويثاقفون.

وقد غير الإسلام بتشريعاته الحكيمة تلك الصور والعادات والأحكام الجاهلية، وأبدلهم خيراً منها. والحمد لله رب

العالمين. ■

في جانب الأخلاق والسلوك والعادات

كان العرب في الجاهلية يغزو بعضهم بعضاً، ويقتل بعضهم بعضاً، لأتفه الأسباب، وتطول الحروب بينهم لأعوام عديدة، فيقتل الرجال، وتسبى النساء والأطفال. ومن ذلك: «حرب البسوس» وقد دامت ثلاثين سنة، بسبب أن ناقة وطئت بيضة «قبرة» - نوع من أنواع الطيور - فكسرتها، ومنها: «حرب داحس والغبراء»، وقد دامت أربعين سنة، بسبب أن فرساً غلبت أخرى في الجري.

وكانوا لا يتزهدون عن الخبائث، وكانوا يأكلون الميتة، ويشربون الدم. وكان غير القرشيين يطوفون بالكعبة عراة نساء ورجالاً، ويعتقدون أن ثياباً عصي الله فيها لا تصلح أن يطاف بها. وكان الزنى منتشرًا بينهم، وكذا آثاره، ومن أعظمها: نسبة الولد لغير الزوج.

وكانوا يقتلون أولادهم بسبب ما هم فيه من فقر، وكان بعضهم يدفنون بناتهم خشية وقوعهن في الأسر، وجلب العار لهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِئْتُمْ نَزْفَهُمْ وَإِنَّا لَنَافِلُهُمْ ٣١﴾ سورة الإسراء وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨﴾ يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩﴾ سورة النحل.

المرأة في الجاهلية

وقد تعرضت المرأة لأبشع صنوف العذاب، والإهانة، والتحقير في الجاهلية، ويتمثل ذلك في صور كثيرة:

كانت المرأة تحرم من الميراث مطلقاً، فلا نصيب لها فيما يتركه ولدها، أو والدها، أو أمها من مال، ولو عظم، بل كانوا يعاملونها على أنها سلعة تورث. وإلى ذلك الإشارة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ۙ﴾ النساء / ١٩. وكانوا يجبرونهن على الزواج بمن يكرهن، أو يمنعونهن من الزواج.

حتمًا كما أراد الرسول لا متأولين بالأراء لا بد كي تسلم أن تسلم إلى الاله رد علمًا يشتهه لا تثبت الأقدام في الإسلام ومن يرم تحصيل علم حظرا تراء محجوبًا عن الايمان موسوسًا وتائها مذبذبا لا مؤمنًا مصدقا اقرارا والمؤمنون اذ يرون العالم وما لنا في ذلكم دخول لا متوهمين بالأهواء لربنا والمجتبى المعلم عليك علمه فسلم واقتبه إلا بتسليم وباستسلام يظل طول عمره منتظرا وخالص التوحيد والاذعان فلا مصدقا ولا مكذبا لا جاحدا مكذبا اتكرا يروقه لا يشبه العوالم

أما الشرح فهو كما يلي:

حتمًا كما أراد الرسول وما لنا في ذلكم دخول

قال الإمام الشافعي رحمه الله: آمنت بما جاء عن الله على مراد الله وآمنت بما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله.

لا متأولين بالأراء لا متوهمين بالأهواء

لا ينبغي لنا أن نعتد بالرأي ونجعله مدار الأمر ومرجع الأحكام، فالحكم الديني لا يبنى على الرأي بل على ما جاء في الشرع. هذا الإمام علي أعلم أمة محمد بعد سيدنا محمد ﷺ يقول: «لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه» أي أن الخف يتسخ من أسفل، فقد يكون الرأي أن يمسح من حيث يتسخ ولكن عليًا رأى رسول الله ﷺ يمسحه من أعلى فاستدل من ذلك على أن الدين ليس بالرأي. وانظر إلى حكم الذبح، فهو يحصل بسببه إيلام شديد، فسواء ذبحت شاة أم ذبحت مسلمًا يحصل الإيلام لكليهما، فالشرع أحل الذبح الأول وحرم الثاني، ولو كان الرأي هو الأصل لقال قائل: كلاهما حرام لأن الذبحين يؤلمان. والصحيح أن ذبح الشاة أجازة الشرع وإن كان مؤلمًا لها وذبح المسلم بغير حق أكبر الكبائر بعد الكفر، أي لا نذهب كما ذهب المعتزلة في نفيهم لرؤية المؤمنين لربهم وهم في الجنة بتأويل ما ورد في الكتاب ولا نذهب كما ذهب المشبهة إلى إثبات الرؤية لله تعالى في مكان وجهة.

لا بد كي تسلم أن تسلم لربنا والمجتبى المعلم فائز من تمسك بهذا وسلم لله ولرسوله باعتقاد ما جاء في الشرع على ما أراد الله ورسوله، وخائب من ترك التسليم لله ولرسوله فبنى ما جاء في الشرع على الوهم. قال الله تعالى:

الدكتور أحمد حمود

كنز النجاة



موسوسًا وتائهاً مذبذبًا فلا مصدقًا ولا مكذبًا

هذه حال من لم يسلم لله، بل طلب المحذور وانتهى به المطاف إلى الابتعاد عن التوحيد الصافي والإيمان السالم من الشك والتذبذب والتردد والوسواس. وقد جاء في القرآن على لسان نبي الله نوح عليه السلام قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْكَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٧) سورة هود.

لا مؤمنًا مصدقًا إقرارًا لا جاحدًا مكذبًا إنكارًا

مزيد من التوكيد على أن التسليم والانقياد والاستسلام لله تعالى هو المنجي وأن العناد والتوغل حيث نهينا والسؤال عما سكت الشرع عنه موصل إلى الضياع والتذبذب والوقوع في الحيرة فلا يكون المرء مصدقًا جازمًا ومن كان كذلك زالت عنه صفة المؤمن. وقد روى البخاري في كتاب الإيمان «باب بني الإسلام على خمس» قول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اليقين: الإيمان كله». يقول الله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (١٨) سورة البقرة.

والمؤمنون إذ يرون العالم يرونه لا يشبهه العوالم

هنا عودة إلى رؤية أهل الجنة لله تعالى، فمن جملة النعيم الذي يلقونه في الجنة رؤيتهم لله تعالى بلا كيف، والعوالم معناها المخلوقات. ورؤية الله هي أعظم نعيم أهل الجنة فليس شيء أحب إلى أهل الجنة من رؤية الله وقد ورد أن بعضهم يرون الله في الأسبوع مرة وبعضهم يرونه سبحانه كل يوم مرتين، كل بحسب درجته وعلو مقامه عند الله لأن نعيم أهل الجنة متفاوت على حسب ما قدم المسلم من الأعمال.

والحمد لله رب العالمين. ■

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (٣١) سورة الأحزاب.

إلى الإله رد علمًا يشبهه عليك علمه فسلم وانتبه ما اشتبه علينا علمه نرده إلى الله أو إلى العلماء الذين يعلمونه. ولا ندخل في تأويله وتفسيره بأرائنا فتحن مأمورون بالاتباع لا الابتداع، أي نتبع ما ورد ولا نبتدع فمن فعل شرد.

لا تثبت الأقدام في الإسلام إلا بتسليم وباستسلام

الإسلام معناه الانقياد، فالاستسلام لله ولرسوله ﷺ والانقياد للشرعية وعدم الاعتراض على الله سبب للنجاة من عذاب الله. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَنَقَبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٢٢) سورة لقمان.

ومن يرم تحصيل علمٍ حظرًا يظل طول عمره منتظرًا

من رام الوصول إلى ما لا نصل إليه زل ووقع في المحذور والمحذور. فمن راح يتفكر في الله ذلك التفكير المنهي عنه ومن أراد الغوص فيما نهينا عن الخوض فيه ومن بات يتمادى في السؤال عما سكت عنه الشارع قد ينزلق إلى الكفر والعياذ بالله تعالى.

تراه محجوبًا عن الإيمان وخالص التوحيد والإذعان

أي لا يكون مدعنا مستسلمًا منقادًا كما هو حال المؤمنين الذين مدحهم الله في كتابه العزيز فقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥٩) سورة النور.

الكتاب المعجزة





به تلك المسبة فتتهي المؤمنون عنها وأمروا بما هو في معناها وهو «انظرونا» من نظره إذا انتظره.

ومعنى قوله: «واسمعوا» أي أحسنوا سماع ما يكلمكم به الرسول ﷺ ويلقي عليكم من المسائل بآذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا إلى الاستعادة وطلب المراعاة، أو واسمعوا سماع قبول وطاعة ولا يكن سماعكم كسماع اليهود حيث قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ سورة النساء ٤٦، وللكافرين وللإهود الذين سبوا رسول الله ﷺ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم.

لطائف من القرآن

إن مما ذكره العلماء من لطائف القرآن والصور البلاغية فيه سورة الكوثر، فقد ذكر السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن عن هذه السورة أنها كانت كالمقابلة للسورة التي قبلها وهي سورة الماعون، قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۚ وَلَا يَحْصُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۚ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۚ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۚ﴾ سورة الماعون، فوصف الله فيها المنافق بأربعة أمور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر في مقابلة البخل في سورة الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، أي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة: ﴿فَصَلِّ﴾ أي دم عليها وفي مقابلة الرياء ﴿لِرَبِّكَ﴾ أي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون ﴿وَأَنْحَرْ﴾ وأراد به التصديق بلحم الأضاحي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۚ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۚ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۚ﴾ سورة الكوثر.

نسأل الله السلامة وأن يثبتنا على دينه ويقوينا على الطاعة، اللهم علمنا ما جهلنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، والحمد لله رب العالمين. ■

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد،

أمثال من القرآن

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ ۚ﴾ سورة البقرة.

وقد جاء في تفسير هذه الآية مثل المنافقين مع سيدنا محمد ﷺ كمثل الذي أوقد ناراً في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه فلما استضاءت ورأى ما حوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله أطفئت ناره، فكذلك المنافقون أظهروا إيمانهم بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السبي والقتل ولكنهم أبطنوا الكفر والضلال فلما ماتوا لم ينفعهم إظهارهم للإيمان ولا النفاق بل لهم العذاب الأليم على كفرهم فلا رضاء ولا راحة لهم بعد ذلك.

يا أيها الذين آمنوا

أما في بابنا هذا فسنذكر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ﴾ سورة البقرة.

هو خطاب للذين آمنوا بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن، وقد كان المسلمون يقولون لرسول الله ﷺ إذا ألقى عليهم شيئاً من العلم: «راعنا يا رسول الله» أي راقبنا وانتظرنا حتى نفهمه ونحفظه، وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية أو سريانية وهي «راعينا»، فلما سمعوا بقول المؤمنين للنبي عليه الصلاة والسلام «راعنا» افترضوه -أي انتهزوا ذلك- وخاطبوا به الرسول عليه الصلاة والسلام وهم يعنون

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونشكره ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ولا مثل له، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ سورة الحديد / ٢. هو الأول أي الأزلي الذي لا ابتداء لوجوده، كان الله ولم يكن مكان ولا زمان ثم خلق الأماكن والأزمنة ولا يزال موجوداً بلا مكان ولا يطرأ عليه تغير لا في ذاته ولا في صفاته، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى.

وأشهد أن سيدنا وحبیبنا وعظیمنا وقائدنا وقرۃ أعیننا محمدًا عبده ورسوله وصفیه وحبیبه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، فجزاہ الله عنا خیر ما جزى نبیاً من أنبیائه، اللهم صل على سيدنا محمد أفصح الفصحاء وأفضل الفضلین.

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تقضي بها حاجاتنا وتفرج بها كرباتنا وتكفيها بها شر أعدائنا وسلم عليه وعلى آله سلاماً كثيراً، أما بعد:

عباد الله، إني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي القدير القائل في محكم كتابه: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٠) سورة التوبة.

إخوة الإيمان، إن كلامنا اليوم عن الهجرة النبوية المباركة، وإن الدروس المستفادة من هذه الذكرى العظيمة العطرة كثيرة.

كيف لا، والكلام عن سيرة أفضل الناس وخير الناس سيدنا محمد ﷺ

الفجرة دروس وعبر



اللَّهُ تعالى حبيبه بخيط العنكبوت، حمى الله تعالى حبيبه بأضعف البيوت وأوهنها بيت العنكبوت، وأرسل الله حمامة باضت على فم الغار ونسجت العنكبوت خيطها، فلما وصلت رجال قريش إلى الغار قال أبو بكر: «يا رسول الله لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه» فقال النبي ﷺ: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

وليس معنى ذلك أن الله يسكن معهما في الغار إنما شرح الحديث وتأويل الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَكَا﴾ التوبة/٤٠، الموافق للكتاب والسنة ولعقيدة المسلمين أن الله عالم بهما وهو حافظ لهما، فمن اعتقد أن الله يسكن في مكان فهذا جعل الله كالمخلوق، وهذا مخالف للعقل السليم ولعقيدة المسلمين بل الصواب أن الله لا يشبه شيئاً وليس جسماً ولا يحتاج لمكان، هو خلق الأماكن وهو غني عنها.

إخوة الإيمان والإسلام، الهجرة النبوية لم تكن هروباً من قتال ولا جبناً عن مواجهة ولا تخاذلاً عن إحقاق حقٍّ أو إبطال باطل بل هجرة بأمر الله تعالى.

فلقد هاجر ﷺ من مكة قاصداً المدينة المنورة والمؤمنون في المدينة ينتظرون حباً وشوقاً، ينتظرون وصول الحبيب المصطفى ﷺ فكانوا يتوافدون إلى مشارف المدينة من ناحية طريق مكة وكان بعضهم يتسلق الأشجار وينظر إلى بعد عله يرى أثراً لقدم الحبيب ﷺ.

وتمضي الأيام والساعات ويعودون حزينين، وذات يوم والناس في انتظار، بلهف وشوق وقد انتصف النهار واشتد الحر ورجعوا جماعة بعد جماعة وإذ برجل ينادي بأعلى صوته: «ها قد جاء من تنتظرون يا أهل المدينة» فتكرّ الجموع عائدة لاستقبال الحبيب المحبوب والحب يسبقها ولسان حالها يقول: «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع».

اللهم أعد علينا هذه الذكرى بالأمن والأمان يا رب العالمين. هذا وأستغفر الله لي ولكم. ■

كيف لا، والكلام عن صبره وقوة عزمته وشجاعته صلوات ربي وسلامه عليه؟

كيف لا، والكلام عن عفته وزهده وثباته؟

فالكفار تعجبوا لهذا الصبر، قالوا لأبي طالب: «يا أبا طالب ماذا يريد ابن أخيك؟ إن كان يريد جاهاً أعطيتاه فلن نمضي أمراً إلا بعد مشورته وإن كان يريد مالا جمعنا له المال حتى يصير أغنانا وإن كان يريد الملك توجناه علينا».

ولكن النبي ﷺ أجاب عمه بقوله: «والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي، على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله، أو أهلك فيه».

ثبت ثباتاً يتضاءل أمامه ثبات الجبال الراسيات. فأجمع المشركون على قتل رسول الله ﷺ وجمعوا من كل قبيلة رجلاً جلدًا ليضربوه ضربة رجل واحد حتى يتفرق دمه بين القبائل، فأتى جبريل عليه السلام وأخبره بكيد المشركين وأمره بأن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه.

فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببردٍ له أخضر، ففعل، ثم خرج ﷺ وهم أي الكفار على بابهِ ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤوسهم وهو يقرأ قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفَرَسِ الَّذِي كَانَ حَتَّىٰ يُصْرَقَ لِيَوْمِئَذٍ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٢﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَزِيلُ الْعَرْشَ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْشَاةً فَهِيَ الْآذَانُ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَهُمُ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ سورة يس.

واختار رسول الله ﷺ حبيبه أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليرافقه في الهجرة، فانطلقا حتى وصلا إلى غار ثور، وحمى



مجالس الإيمان

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر/٩.
وقال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» رواه ابن ماجه.

الشيخ الدكتور نبيل الشريف



ثم يتبين له فساد ووراءته، والشيطان هو المدلس الغرور. وعن سعيد بن جبیر: إنما هذا لمن أثرها على الآخرة، فأما من طلب الآخرة بها فإنها متاع بلاغ. وعن الحسن: كخضرة النّبات ولعب البنات لا حاصل لها. ومعنى الحديث الدّنيا ملعونة أي لا خير فيها إلا ذكر الله أي طاعة الله، أي كلّ الحسنات، وما والاها أي ما يساعد على طاعة الله كطلب المال الحلال الذي يساعد على طاعة الله، والعالم والمتعلّم، ما سوى هؤلاء الأربع ما فيهم خير، كلّ ما هو من متاع الدّنيا ولا يعين على طاعة الله لا خير فيه.

يقال الدعوة إلى الله فن، ما معنى هذا الكلام وكيف يظهر ذلك من سيرة النبي ﷺ؟

معنى الدعوة إلى الله فن أن دعوة الناس إلى الله تحتاج إلى ذكاء وفطنة مع أسلوب حكيم، الرّسول عليه الصّلاة والسّلام دعا النّاس إلى الإسلام بحكمة، دعا أولاً النّاس إلى الإسلام سرّاً من غير أن يذهب إلى النوادي التي يجتمع فيها العرب، إنما بدأ يكلم هذا ويكلم هذا ثم دعا عشيرته الأقربين جهاراً، إلى أن مضى سنتان بعد ذلك صار يتكلم في مواسم العرب، أي الأماكن التي يجتمعون فيها من نواح شتّى، من نواح قريبة ومن نواح بعيدة، وهذه الطّريقة فيها حكمة لأنّه لو ذهب في بدء الأمر إلى المواسم التي كان فيها قبائل شتى ما كانوا يسمعون منه، لكن بهذه الطّريقة التي سلكها حصل النّفع، لكنّ الوقت الذي كلف فيه عدداً قليلاً هذا الذي سمّاه أهل السّيرة سرّاً، هذا ليس فيه أنّه كان متهاوناً جباناً، بل هذا من الحكمة.

الله نهاه عن أن يقاتل الكفّار أربعة عشر عاماً من بدء الوحي عليه. ما كان يدافع عن نفسه مع أنّه له قوّة أربعين رجلاً، كان يصبر، هذه حكمة هذا ليس جبناً. في بدء الأمر الدّعوة إلى الإسلام كانت سرّاً ونجح عمله فيها، لو كان أوّل ما بدأ جاهر الجميع وقال لهم أنا أدعوكم إلى عبادة

متى يعتبر الشخص متنعمًا في ماكله ومشرّبه وأحواله؟

الذي يكون همّه الأكل والشّرب واللّباس لا يكون في الآخرة من أهل الدّرجات العلى، ويدخل في العمل بالعلم ترك التّعلّق بالمستلذّات، والإكثار من أنواع الأطعمة تنعّم وهو مكروه، إلا إذا كان يتداوى بذلك أو كان يحتاج ذلك لحفظ قوّة بدنه أو كان ضيفاً عند غيره فأكثره له الأصناف فأكل ليدخل السّرور إلى قلبهم له ثواب أيضاً أو أمره أحد والديه بالأكل من ذلك.

ومن دعا ضيفاً للأكل عنده فأكثر له الأصناف ليدخل السّرور إلى قلب هذا الضّيف له ثواب، وإن صنعت له زوجته أصنافاً متعدّدة في بيته فأكل بنية حفظ الصحة ليتقوّى على طاعة الله فله ثواب أيضاً، في هذه الحالات لا تكون كراهة.

وأما شرب الماء البارد فلا يعدّ تنعّمًا، كان أحبّ الشّراب إلى النّبيّ الحلو البارد، فلا يكره شرب الماء البارد، وكذلك لا يكره استعمال ما يسمّى بالمكّيّف للتّبريد لمن يحتاج إليه.

هل يجوز سب الدنيا وما معنى الحديث: «الدّنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعلما ومتعلما»؟

سبّ الدّنيا جائز، الدّنيا لما تسبّ المراد من ذلك ما يلهي من أمور الدّنيا عن طاعة الله، ورد عن بعض السّلف الدّنيا جيفة، وفي الحديث: «الدّنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أوعالاً أو متعلّماً» رواه ابن ماجه.

يقال الدّنيا غرارة الدّنيا فتانة، يجوز هذا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْغُرُورِ﴾ سورة آل عمران/ ١٨٥. الدنيا الله ذمّها، شبه الدّنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام - أي المشتري من سام البائع السلعة سوّمًا أي عرضها للبيع وسامها المشتري واستامها طلب بيعها ومنه لا يسوم أحدكم على سوم أخيه أي لا يشتري - ويغرّ حتى يشتريه

معصية وإمّا كلام فيه تضييع الوقت، أكثر الناس يقعون في المعصية وكثير في الكفر من كثرة الكلام والعياذ بالله.

ما معنى قوله تعالى: «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين»؟

أي أنّ الناس كانوا كلهم على دين واحد وهو الإسلام ثم اختلفوا فبعث الله النبيين. روى الشيخان وأحمد وابن حبان وغيرهم أنّ رسول الله ﷺ قال: «الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد وأمّهاتهم شتى»، والمعنى أنّ الأنبياء كلهم من أولهم آدم إلى آخرهم محمد كانوا على دين واحد هو دين الإسلام فكلهم دعوا إلى عبادة الله وحده وعدم الإشراف به شيئاً والتصديق بأنبيائه، ولكن شرائعهم مختلفة أي أحكامهم كانت مختلفة، ومثال ذلك: أنه كان مفروضاً في شرائع أنبياء بني إسرائيل كموسى صلواتان في اليوم والليل، وفي شرع نبينا محمد ﷺ خمس صلوات. وكان جائزاً في شرع سيدنا يعقوب عليه السلام أن يجمع الرجل في الزواج بين المرأة وأختها وهو محرم في شرع محمد ﷺ، وغير ذلك.

قد يسأل البعض عن الحكمة في تعدد الرسول للزوجات؟

الرسول ﷺ عدّد الزواج فقد خصه الله تبارك وتعالى بحلّ الجمع بين أكثر من أربع من النساء فيءان واحد، لأنّ هناك أحكاماً خاصة بالنساء، فالرسول بما أنه عدّد التزوج، كل واحدة من أزواجه تعلمت منه أحكام الدين ولا سيما الأحكام الخاصة بالنساء كمسائل الحيض والنفاس فتشرن ذلك لغيرهن، هؤلاء أزواج الرسول علمن هذا لغيرهن من النساء، ولغير ذلك من الحكم التي مرجعها إلى الدين، رسول الله كان دائماً متعلق القلب بربه، لم يكن متعلق القلب بالمال ولا بالنساء إنما عدد التزوج بالنساء لحكم دينية ليس لأجل اللذة كما يزعم الجاهلون.

الله وترك عبادة الأوثان لقابله بالضرب والشتم. بعد أربعة عشر عاماً أذن الله له بالقتال فقاتل فقتل دعوته، بالجهاد أسلم كثير ممّن كانوا مشركين عبّاداً للأوثان. ثم بعد أن كثر المسلمون صار النبي عليه الصلاة والسلام يبعث أصحابه ليفتحوا البلاد ويعلموا التعاليم الإسلامية في مشرق الأرض ومغربها. هذا على صعيد التوسع بالدعوة في البلاد أما على صعيد الرفق واللين في التعاطي مع الآخرين فكان النبي ﷺ حريصاً على ذلك فإن النبي كان يهتم بمن يكلمه في أمر الدين ويقدم له الأهم ثم الأهم، فمرة جاءه وفد من اليمن يسألونه عن بدء هذا الأمر ما كان، هم يريدون معرفة أول مخلوقات الله، الرسول علمهم الأهم علمهم أهم العلوم وهو ما يتعلق بالله فقال: «كان الله ولم يكن شيء غيره». ثم بعد ذلك أجابهم عن سؤالهم فقال: «وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء»، يعني أول المخلوقات هو الماء ثم العرش ثم القلم الأعلى ثم اللوح المحفوظ.

كثير من الناس إذا وجدوا شخصاً قليل الكلام يعتبرونه غيباً لا يعرف كيف يتحدّث مع الآخرين، ما الدليل على مدح خصلة تقليل الكلام إلا من خير؟

أكثر النَّاس ما سمعوا بهذا الحديث: «من صمت نجا» رواه أحمد والطبراني والترمذي، وحديث: «أكثر خطايا ابن آدم من لسانه» رواه الطبراني وأبو نعيم والبيهقي، ما سمعوا أنّ رسول الله ﷺ كان طويل الصّمت دائم الأحزان، رواه أبو نعيم. نحن لا بدّ أن نقنّدي برسول الله، الرسول كان دائم الأحزان يعني يشعر في قلبه بالحزن لأنّه يعلم أموراً كثيرة من أمور الآخرة من أهوالها، لذلك قال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» رواه البخاري ومسلم. معناه كان قلّ ضحككم وكثر بكاؤكم، لو تعلمون ما أعلم أنا من أمور القبر والآخرة. من أراد السّلامة يقلّل الكلام، أمّا من أكثر الكلام فلا بدّ أن يحصل منه إمّا



أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ شِئْتُمْ ءَامِنُوا وَإِنْ شِئْتُمْ فَكُفِّرُوا فَلَكُمْ ذَلِكَ، وَمَا عَلَيْكُمْ حَرْجٌ إِنْ ءَامَنْتُمْ وَإِنْ كُفِرْتُمْ، هَذَا لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَوْجِدُ لَكُمْ رَخِصَةً لِمَنْ شَاءَ أَنْ يُؤْمِنَ أَنْ يُؤْمِنَ وَلَنْ شَاءَ أَنْ يُكْفِرَ أَنْ يُكْفِرَ، إِنَّمَا هَذَا تَهْدِيدٌ وَتَوَعُّدٌ لِأَنَّهُ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ أي للكافرين ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ المعنى أَنَّ مَنْ ءَامَنَ مِنْكُمْ فَلِنَفْسِهِ أَيْ يَنْفَعُ نَفْسَهُ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ أَيْ للكافرين نَارًا هَيَّأْنَا لَهُمْ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا، مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ مُحْفُوفُونَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ.

ما معنى قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾؟

قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ سورة الرحمن، ليس معناه أَنَّ مَشِئَةَ اللَّهِ تَتَغَيَّرُ، لِأَنَّ مَشِئَةَ اللَّهِ لَا تَتَغَيَّرُ قَالَ ﷺ: «مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ». وَالتَّغْيِيرُ أَقْوَى عِلَامَاتِ الْحُدُوثِ، وَالْحُدُوثُ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ. إِنَّمَا مَعْنَاهُ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «يَكْشِفُ كَرَبًا وَيَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيُضِعُّ آخَرِينَ»، أَيْ كُلَّ يَوْمٍ يَغْيِّرُ فِي خَلْقِهِ عَلَى مَا يَشَاءُ.

ما معنى قوله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ فَتَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ فِيرَبِّيْهَا لَهُ كَمَا يَرْبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَصْبِحَ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ»؟

معناه إِذَا تَصَدَّقَ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ مِنْ حَلَالٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْحَلَالَ تَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ أَيْ تَقَعُ مَوْضِعَ الْقَبُولِ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ كَفٌّ بِمَعْنَى هَذِهِ الْكَفِّ الْجَارِحَةِ، هَذَا مُسْتَحِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ مِنْ وَصْفِ الْمَخْلُوقِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ فِيرَبِّيْهَا لَهُ كَمَا يَرْبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَصْبِحَ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَضَاعَفُ حَسَنَاتِ هَذِهِ الصَّدَقَةِ حَتَّى تَكُونَ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ أَيْ كَأَنَّهُ تَصَدَّقَ بِقَدْرِ جَبَلٍ مِنَ الصَّدَقَةِ وَأَمَّا الْمَالُ الْمَشْبُوهُ فَلَيْسَ فِيهِ هَذَا الْفَضْلُ الْعَظِيمُ، وَأَمَّا الْفُلُوهُ فَهُوَ وَلَدُ الْفَرَسِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ■

هل يجوز قطع شجر الحرمين؟ وهل يمكن أخذ شيء من تراب أرضهما للتداوي مثلاً؟

تراب مكة والمدينة لا يجوز إخراجهما منهما ولا يقطع شجرهما النابت فيهما، أما المستنبت فيجوز قطعه، ولا ينضر صيدهما. فيحرم التعرض لنابت حرمي مما لا يستنبت لقوله ﷺ: «وَلَا يَعْضُدُ شَجَرَهُ وَلَا يَنْضُرُ صَيْدَهُ» رواه ابن حبان، -لا يعضد أي لا يقطع-. وأما أخذه لدواء وللبهائم فلا يحرم. والإذخر أيضاً لا يحرم لأن النبي قال: «إِلَّا الْإِذْخَرَ» هَذَا يَسْقِفُونَ بِهِ الْبَيْتَ، وَلَا يَحْرَمُ قَلْعُ مَوْذٍ كَشَجَرِ ذِي شَوْكٍ. أَمَّا الْأَكْلُ مِنْ ثَمَرِ شَجَرِهِمَا النَّابِتِ فِيهِمَا فَيَجُوزُ لَكِنْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْبِطَ الشَّجَرُ خَبْطًا. وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ حَصَى قَبْرِ حَمْزَةَ وَحَصَى قَبْرِ صَهَبٍ فَيَجُوزُ إِخْرَاجُهُمَا لَخُصُوصِيَّةِ ذِكْرِهِمَا فِيهِمَا فَحَصَى قَبْرِ حَمْزَةَ يَنْفَعُ لِمَنْ بِهِ صَدَاعٌ وَحَصَى قَبْرِ صَهَبٍ يَنْفَعُ لِمَنْ بِهِ حُمَّى.

فيما مضى كان الناس إذا دخل وقت المغرب يأمرؤن أولادهم بالتزام البيت وعدم الخروج منه حتى مضي وقت معين فهل لهذا الأمر من أصل في الشرع؟

روى البخاري وغيره بالأسانيد الصحيحة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ جَنَحُ اللَّيْلِ فَكَفُّوا صَبِيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ حِينَئِذٍ» الْمَعْنَى أَنَّهُ يَنْبَغِي مَنَعَ الصَّبِيَانِ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ أَوَّلَ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ تَمْضِيَ سَاعَةٌ، لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فِي الشُّوَارِعِ وَفِي أَمَاكِنَ أُخْرَى فَإِذَا صَادَفُوا الصَّغَارَ يَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِأَذَاهُمْ، وَهُمْ عَلَى أَذَى الصَّغَارِ أَقْوَى مِنْ أَذَى الْكِبَارِ، هَذَا أَدَبٌ مِنَ الْأَدَابِ النَّبَوِيَّةِ.

ما معنى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴿سورة الكهف/ ٢٩﴾

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ليس معناه

سيّدة اللغات

الحمد لله الذي تفضّل ووهب، وأبعد من شاء وقرب، والصلاة والسلام على المبعوث من خيار بني آدم وأشرف قبائل العرب، وعلى آله وأصحابه الحائزين أعلى الرتب، والجائزين على بحر البلاغة والأدب.

أما بعد فإن اللغة العربية هي سيّدة اللغات وأفضلها، ومما ورد في فضلها ما أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبّوا العرب لثلاث لأنّي عربي والقرءان عربي وكلام أهل الجنة عربي».

فمعنى هذا الحديث أحبّوا العرب لثلاث خصال أو أسباب، أولها: أن النبي ﷺ عربي، وكل ما ينسب إلى الحبيب محبوب، والعرب قد حملوا الشريعة ونقلوها إلينا وضبطوا أقوال النبي ﷺ وأفعاله ونقلوا إلينا معجزاته، وبهم فتحت البلاد وانتشر الإسلام في أقطار العالم، والثاني: أن القرءان الكريم عربي أي أنزله الله عربيًا قال الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٧﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٣٨﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٣٩﴾﴾ سورة الشعراء/ ١٩٣-١٩٥، فلسان العرب هو اللسان الذي نزل به الكتاب وبه تعرف فصاحته وبلاغته وقد أعجز الفصحاء والبلغاء عن معارضته، وهو اللسان الذي وردت به الأحاديث النبوية الشريفة وليس هناك من سبيل لفهم نصوص الكتاب والسنة إذا جهل المرء قواعد اللغة العربية. والثالث: أن كلام

شباب أمري

مع الحديث النبوي الشريف

جلائها ودقاتتها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة، لكفى بهما فضلاً يحسن فيهما أثره، ويطيب في الدارين ثمره، فكيف وأيسر ما خصها الله عز وجل به من ضروب المباح يكل أقدام الكتبة ويتعب أنامل الحسبة؟».

ومما يدل أيضاً على فضل اللغة العربية أن البيان الكامل لا يحصل إلا بها فدل ذلك على أن سائر اللغات دونها في البيان. ولقد أوضح هذا المعنى أبو الحسين أحمد بن فارس حيث قال: «فلما خصّ جل ثناؤه اللسان العربيّ بالبيان، علم أن سائر اللغات قاصرة عنه، وواقعة دونه». ومما يدل أيضاً على أهمية اللغة العربية في فهم الكتاب العزيز حرص العلماء في العصور المتقدمة على التأليف في إعراب القرآن ومعانيه، بل إن بعض هذه الكتب منها ما يسمى بـ«معاني القرآن»، مما يشير إلى أهمية الإعراب في فهم المعاني.

ومما ورد من أقوال السلف في أهمية اللغة العربية قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: «تعلموا العربية فإنها من دينكم. وتعلموا الفرائض - أي علم الميراث - فإنها من دينكم». وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: «أما بعد، فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي». وقال السيوطي: «ولا شك أن علم اللغة من الدين، لأنه من الفروض الكفائية، وبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة».

ولذا نجد أن السلف ذموا اللحن في اللغة وجعلوه قبيحاً، وخاصة لطالب العلم، فقد كثرت أقوال العلماء في ذم اللحن. قال الأصمعي رحمه الله: «إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قوله ﷺ: «من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار»؛ لأنه ﷺ لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فقد كذبت عليه. والحمد لله رب العالمين. ■

أهل الجنة عربي، فأهل الجنة يتكلمون العربية ولو كانوا في الدنيا عجمًا.

ومما يدل على فضل العرب ما رواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أحبوا العرب وبقاءهم فإن بقاءهم نور في الإسلام وإن فناءهم ظلمة في الإسلام». وأخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما بال أقوال تبلغني من أقوام أن الله تعالى خلق السموات سبعا واختار العليا منها فأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من بني هاشم من خيار إلى خيار، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم».

وقال أبو منصور الثعالبي إمام اللغة في كتابه «فقه اللغة وسر العربية» في بيان فضل اللغة العربية: «من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمداً ﷺ خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب، كالينبوع للماء والزند - العود الذي تقدح به النار - للنار. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في

مع محطات العاشر من

المُحَرَّم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد فقد روى الإمام مسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيمًا له. فقال ﷺ: **«نحن أولى بموسى منكم»**. فأمر رسول الله ﷺ بصيامه أمر استحباب، فنذكركم أحبابنا بصيام تاسوعاء مع عاشوراء اقتداء بالنبي ﷺ، وذلك لأن النبي ﷺ نوى صومهما معًا إن عاش ألا ترى إلى قوله: **«لئن سلمت إلى قابل لأصومن التاسع»** أي مع العاشر.

هو الأمر أيها الأحبة المسلمون كما روى البخاري حديث رسول الله ﷺ: **«الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد وأمهاتهم شتى وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي»**. الأنبياء هم إخوة لعلات كما شبَّههم رسول الله ﷺ، والإخوة لعلات هم الذين أبوهم واحد وأمهاتهم متعدّدات، النبي ﷺ شبَّه الأنبياء بالإخوة لعلات من حيث إن الأنبياء دينهم واحد عقيدتهم واحدة جاؤوا بالإسلام دين الله تعالى الذي ارتضاه الله لعباده، وشرائعهم متعدّدة كما أن الإخوة لعلات أمهاتهم متعدّدة، ثم قال: **«وأنا أولى**



وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ سورة البقرة. وذلك اليوم كان يوم عاشوراء. وفي ذلك اليوم أيضًا تاب الله فيه على نبيه آدم عليه السلام، كان آدم عليه السلام قد نهاه الله عن أن يأكل من شجرة في الجنة، فأكل منها فعصى آدم ربه ولكن هذه المعصية ليست كفرًا وليست بمرتبة الزنا وليست بمرتبة شرب الخمر، أي ليست كبيرة وليس فيها دناءة نفس. ثم تاب إلى الله تبارك وتعالى، قال الله عز وجل ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ سورة البقرة. لما أكل آدم عليه السلام من الشجرة أهبطه الله إلى الأرض وكذلك حواء، أما إبليس اللعين الذي أمره الله أن يسجد لآدم سجود تحية وتعظيم رفض وأبى واستكبر، اعترض على أمر الله قال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فطرد الله إبليس من الجنة قال ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾﴾ سورة الاسراء. وقال تعالى ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾ سورة ص. فأهبط الله آدم وحواء إلى الأرض ولم يطردا من رحمة الله ولا من الجنة أما إبليس اللعين فهو المطرود من رحمة الله تبارك وتعالى.

ورد في الحديث أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لي. قال: وكيف عرفت محمدًا ولم أخلقه؟ - ليعلم أن كلام الله ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغة والله تعالى عالم بكل شيء لا تخفى عليه خافية - قال: رفعت رأسي إلى قوائم العرش فوجدت مكتوبًا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعرفت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك.

فإذًا في هذا اليوم يوم العاشر من المحرم تاب الله على آدم، وأنجى الله موسى وأهلك فرعون غرقًا وفيه نجى الله سفينة نوح من الغرق، نوح عليه السلام لبث في قومه كما ذكر الله في القرآن ألف عام إلا خمسين سنة يدعوهم إلى الله تعالى ليلاً نهارًا، وهو في أرض العراق أمره الله أن يصنع الفلك قبل

الناس بعيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي». وقال عن هؤلاء اليهود الذين وجدهم يصومون يوم عاشوراء وقالوا إنهم يصومونه لأنه يوم أنجى الله فيه موسى وبني إسرائيل وأغرق فرعون فقال عليه الصلاة والسلام: «نحن أولى بموسى منكم». وذلك لأن هؤلاء اليهود كذبوا بموسى عليه السلام ولم يؤمنوا به ولم يصدقوا بشريعته بل افتروا على موسى فقالوا: إن موسى عهد إلينا أن لا نؤمن بنبي بعده. فأنكروا رسالة محمد رسول الله ﷺ، ورسالة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، فليس هذا دين موسى ﷺ.

وأما قصة نجات موسى من الطاغية فرعون هي أن موسى عليه السلام لما دعا فرعون إلى الإسلام وأيده بذلك ربه وكان معه أخوه هارون عليه السلام قال لهما: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٢﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿١٣﴾﴾ سورة طه. ولكن فرعون لم يؤمن بالله ربًّا ولا بموسى نبيًّا رسولًا ولا بالإسلام دينًا بل كان يقول: ما علمت لكم من إله غيري، وكان يقول: أنا ربكم الأعلى. طغى وتجبّر وكفر ولكن الله تعالى قصم ظهور الجبابرة بالموت، فما الذي حصل، دخل موسى بن عمران عليه السلام البحر الأحمر وضرب بعصاه البحر فانفلق البحر واقترق فكان كل فرق كالطود أي كالجبل العظيم وبينهما أرض يابسة وكان مع سيدنا موسى عليه السلام ستمائة ألف من المسلمين فلما لحق فرعون وجنوده الكافرون بموسى وكانوا ألف ألف وستمائة كانوا مليون رجل وستمائة ألف وجد أرضًا يبسًا بين جبلين من المياه فدخل اليبس فأمر الله البحر أن يلتطم عليه فالتطمت عليه أمواج البحر فأغرق الله فرعون والذين معه فأماته الله غرقًا، فقال جماعته: فرعون لم يمْتَ غرقًا. فأظهره الله لهم على وجه البحر وقد انتفخ وهو ميت، وقبل أن يدركه الغرق قال: آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ولكنه لم يقلها عن طواعية، قال الله تعالى ﴿وَأَلْقَيْنَا لَوْحًا وُحْدًا ﴿٩١﴾﴾ سورة يونس/91. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ



الخوف. واشتد بالحسين العطش، فتقدم ليشرب فرمي بسهم فوقه في فمه. ونادى شمر: ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقلوه، فضربه زرعة بن شريك على كتفه، وضربه آخر على عاتقه، وطعنه سنان بن أنس النخعي بالرمح، فوقع فتزل إليه فذبجه واحتز رأسه. وقيل إن الذي نزل واحتز رأسه هو شمر المذكور، ثم بعث بالروؤوس والنساء والأطفال إلى عبيد الله بن زياد فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب في يده، فقال له زيد بن أرقم: ارفع هذا القضيب فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين. ثم بكى، وروي أنه قتل مع الحسين من أولاد علي أربعة هم العباس وجعفر ومحمد وأبو بكر، ومن أولاد الحسين أربعة، وقتل عدة من أولاد عبد الله بن جعفر ومن أولاد عقيل. ثم بعث ابن زياد بالروؤوس وبالنساء والأطفال إلى المدينة. فأمر النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم، وأن يبعث معهم أميناً يوصلهم إلى المدينة، فجهزهم إلى المدينة، ولما وصلوا إليها لقيهم نساء بني هاشم وفيهن ابنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكي وتقول: ماذا تقولون إن قال النبي لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي

منهم أسارى وصرعى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم

أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

اللهم أعنّا على فعل الطاعات وأن نقنّدي بالنبي أتم الاقتداء ونسلك نهج الصالحين ولا نزيغ عنه قيد أنملة فإنك قلت في كتابك الكريم «ادعوني أستجب لكم»، والحمد لله رب العالمين. ■

الطوفان قبل أن يعمّ الطوفان الأرض قبل أن يرسل الله المطر وقبل أن يفجر الله المياه من الأرض فيجتمع ماء السماء وماء الأرض، كان الكفار كلما مروا بنوح عليه السلام وهو يصنع السفينة كما أمره الله تعالى يسخرون منه ومرة ضربوه وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ لَآتٍ حتى أغمي عليه ومع ذلك لم يترك الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، ثم لما ركب السفينة هو والذين آمنوا معه، ولده كنعان لم يؤمن فلم يركب السفينة، قال: يا بني اركب معنا. رفض ولده كنعان أن يؤمن، رفض أن يكون من الناجين فأهلكه الله غرقاً ونجى الله نوحاً والذين آمنوا معه في السفينة وكان ذلك يوم عاشوراء.

وأما ما جاء في مقتل سيدنا الحسين سبط رسول الله وريحانته أنه لما مات معاوية بن أبي سفيان بايع أهل الشام ابنه يزيد، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين أنهم يريدون مبايعته ويريدون أن يخرج إليهم وكان رضي الله عنه متردداً في هذا الأمر، وكان الصحابة رضي الله عنهم نصحوه بعدم الخروج إليهم. فبعث ابن عمه مسلم بن عقيل ليأخذ البيعة عليهم، لما وصل مسلم إلى الكوفة بايعه بها ثلاثون ألف نفس، فأرسل إلى الحسين أن القوم يبايعونه وأن اتت إلينا. فخرج الحسين من مكة متوجهاً إلى الكوفة ولم يخرج معه إلا أهل بيته ونحو سبعين رجلاً. ثم لما بلغه مقتل ابن عمه مسلم ابن عقيل وتخاذل الناس عنه، أعلم الحسين من معه بذلك، وقال من أحب أن ينصرف فلينصرف، فتفرق الناس عنه يميناً وشمالاً، ولما بلغ الحسين رضي الله عنه مكاناً يقال له سراف، وصل إليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في ألفي فارس فأنزلهم في الموضع المعروف بكر بلاء،

ولما كان من الغد قدم من الكوفة عمر بن سعد بن أبي وقاص بأربعة آلاف فارس، أرسله ابن زياد لحرب الحسين، فعبأ الحسين أصحابه وهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً. ثم حملوا على الحسين وأصحابه واستمر القتال إلى وقت الظهر من ذلك اليوم، فصلى الحسين وأصحابه صلاة



Take the first steps
toward tomorrow

GLOBAL
University

ENROLL NOW

حسان بن ثابت

شاعر النبي ﷺ





أبا بكر، فإنه أعلم بأنساب القوم منك»، فكان يمضي إلى أبي بكر ليقف على أنسابهم، فكان يقول له: كفّ عن فلانة وفلانة، واذكر فلانة وفلانة، فجعل حسان يهجوهم. فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا: إن هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة». ولم يكن حسان بن ثابت وحده هو الذي يرد غائلة المشركين من الشعراء، بل كان يقف إلى جانبه عدد كبير من الشعراء الذين صحّ إسلامهم، وكان النبي يثني على شعر حسان، وكان يحثّه على ذلك ويدعوه له.

نصّب حسان نفسه للدفاع عن الدين الإسلامي، والردّ على أنصار الجاهلية، وقد دارت بين الفريقين معارك لسانية حامية، فكان الشعر شعر نضال يهجو فيه الأعداء، ويمدح فيه رجال الفريق، ولم يكن المدح ولا الهجاء للتكسب أو الاستجداء، بل للدفاع عن الرسول الكريم فقال:

نبيّ أتانا بعد يأسٍ وفرة
من الرّسل والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً
يلوح كما لاح الصّقيل المهند
وأنذرنا ناراً وبشرّ جنّة
وعلمنا الإسلام، فالحمد لله
وأنت إله الخلق ربّي وخالقي
بذلك ما عمّرت في النّاس أشهد

توفي حسان بن ثابت في المدينة في عام بين الخامس والثلاثين والأربعين للهجرة، في عهد علي بن أبي طالب. ورجح بعض المؤرخين، أن حسان بن ثابت: توفي في زمن خلافة معاوية في عام بين الخامس والأربعين والخمسين للهجرة.

والله سبحانه أعلم، اللهم توفنا على كامل الإيمان وألحقنا بالصالحين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين. ■

هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، من قبيلة الخزرج، التي هاجرت من اليمن إلى الحجاز، وأقامت في المدينة مع الأوس. ولد في المدينة قبل مولد الرسول بنحو ثمانين سنين، فعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة أخرى.

شب في بيت وجاهة وشرف، منصرفاً إلى اللهو والغزل. وهو من بني النجار أحوال عبد المطلب بن هاشم جد النبي محمد من قبيلة الخزرج، ويروى أن أباه ثابت بن المنذر الخزرجي كان من سادة قومه، ومن أشرفهم، وأما أمه فهي الفريفة بنت خنيس بن لوزان بن عبدون وهي أيضاً خزرجية.

كان هذا الصحابي ينشد الشعر قبل البعثة الإسلامية وكان ممن يفدون على ملوك الغساسنة في الشام، وبعد إسلامه اعتبر شاعر النبي محمد بن عبد الله ﷺ.

وأهدى له النبي محمد ﷺ جارية قبطية قد أهداها له المقوقس ملك القبط واسمها سيرين بنت شمعون فتزوجها حسان وأنجبت منه ولده عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، وحسن إسلامها وهي أخت جارية الرسول مارية القبطية.

أصيب بالعمى قبل وفاته، ولم يشهد مع النبي مشهداً لعله أصابته ويعد في طبقة المخضرمين من الشعراء لأنه أدرك الجاهلية والإسلام. لما بلغ حسان بن ثابت الستين من عمره، وسمع بالإسلام، دخل فيه، وراح من فوره يرد هجمات القرشيين اللسانية، ويدافع عن محمد والإسلام، ويهجو خصومهما.. قال عليه الصلاة والسلام يوماً للأنصار: **«ما يمنع القوم الذين نصرُوا رسول الله بسلّاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟»** فقال حسان بن ثابت: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه، وقال: **«والله ما يسرنى به مقول بين بصرى وصنعاء»** ثم قال الرسول ﷺ: **«كيف تهجوهم وأنا منهم؟ وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي؟»** فقال: والله لأسلّك منهم كما تسلّ الشعرة من العجين. فقال له: **«أنت**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد، فإن في علم التاريخ عبرة لمن يعتبر، وتذكرة لمن يذكر. فمن أمعن النظر في أخبار الماضين من الأمم رأى العجب العجائب، ومن تأمل سير الملوك وتقلبات الزمان بهم اعتبر إن كان من أولي الألباب. قال الحافظ السخاوي: «من حفظ التاريخ زاد عقله، ومن نظر في وقائع الزمان هانت عليه مصيبتة». فهيا بنا نفوس معاً في أعماق التاريخ ونقلب بين صفحاته.

الحادي عشر من الخلفاء العباسيين هو المنتصر بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل، بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها أبوه، كان مربوعاً، سميناً، مليحاً، مهيباً، كامل

الخلفاء العباسيون

عامر غنام



ومدة خلافته سنة إلا خمسة عشر يوماً.

وفي سنة ٢٥٦ توفي الإمام الحافظ سلطان المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن بردزبه البخاري الجعفي صاحب الصحيح المتفق على الأخذ منه والعمل به بقرية من قرى سمرقند ليلة عيد الفطر.

الخامس عشر من الخلفاء العباسيين هو المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل، بويع له بالخلافة بعد ابن عمه المهدي سنة ٢٥٦ كان أسمر، ربعة، رقيقاً مدور الوجه، مليحاً في لحيته شيب، منهمكاً على اللذات. ومن الحوادث التي حصلت في أيامه أن الزنج دخلوا البصرة وأعمالها وخربوا وقتلوا وأحرقوا وسلبوا أموالاً كثيرة. فاستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد الخلافة إلى سنة سبعين ومائتين، ثم قتل رئيس الزنج واسمه يهود كان يدعي أنه نبي وأنه يطّلع على المغيبات وقد قتل من المسلمين في هذه المدة ما يتيف على ألف ألف وخمسمائة ألف. كان له منبر يصعد عليه ويسب عثمان وعلياً ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة ولما قتل هذا الخبيث أدخلوا رأسه إلى بغداد على رمح فزيّنت بغداد.

وفي سنة ٢٦١ توفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح، لازم البخاري وأخذ عنه، حتى إنه قال له يوماً: دعني أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث.

وفي سنة ٢٦٦ دخلت عساكر الروم ديار بكر وهرب أهل الجزيرة والموصل، وفيها وثب الأعراب على كسوة الكعبة العظيمة فانتهبوها، وغار نيل مصر فغلت الأسعار.

وفي أيام المعتمد كان أول ظهور القرامطة من الملاحدة. توفي المعتمد فجأة سنة تسع وسبعين ومائتين عن خمسين سنة من عمره ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة. ■

العقل، قليل الظلم. أمر بزيارة قبر الحسين عليه السلام لكن من العجب أنه لما جلس على سرير الملك رأى في بعض البسط دائرة فيها فارس عليه تاج وحوله كتابة بالفارسية فطلب من يترجمها له بالعربية فإذا فيها «أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت أبي فلم أمتع بالملك ستة أشهر». فتغير وجه المنتصر وأمر برفع البساط فحصل له حمى، قيل دسوا إلى طبيبه ابن طينفور بدنانير فقصده بريشة مسمومة فمات عن ست وعشرين سنة من عمره ومدة خلافته ستة أشهر.

وبعده كان المستعين بالله أحمد بن المعتصم، بويع له بالخلافة سنة ثمان وأربعين ومائتين، كان مربوعاً، مليح الوجه، أبيض بوجهه أثر جدري، ألثغ يجعل السين ثاء، وهو أول من أحدث توسيع الأكمام وقصر القلائس وكانت طوالاً. ثم غدروا به فقتلوه في شهر رمضان سنة ٢٥١ بعد فتن كثيرة عن إحدى وثلاثين سنة ومدة خلافته سنتان وتسعة أشهر.

الثالث عشر من الخلفاء العباسيين هو المعتز بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل، بويع له بالخلافة سنة ٢٥١ وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين عن سبع وأربعين سنة من عمره ومدة خلافته أربع سنين وستة أشهر.

تلاه المهدي بالله أبو عبد الله جعفر بن الواثق بن المعتصم بويع له بالخلافة حين خرجوا على ابن عمه المعتز سنة ٢٥٥ كان أسمر، رقيقاً، مليح الوجه، ورعاً، متعبداً، عدلاً، قوياً في أمر الله، شجاعاً، بطلاً لكنه لم يجد ناصرًا يساعده ولا معيناً يعينه. لما ولي الخلافة أخرج الملاحي ومنع سماع الغناء والشراب وأمر بنفي المغنيات وترك المنكرات، وألزم نفسه الجلوس للناس، وإزالة المظالم وكان يقول: إني لأستحيي من الله عز وجل أن لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني أمية.

توفي سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وأربعين سنة،



مكانة الخيل عند العرب

تتمتع الخيل عند العرب والمسلمين بمكانة رفيعة، وأدل شيء على أهميتها ومكانتها هو أن الله تعالى أقسم بها بقوله: ﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ۝١﴾ سورة العاديات، وجعلها زينة المسلم بقوله: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِبَالَ وَالْحَمِيرَ لِزِينَتِكُمْ وَنَاصِيَةٍ ۝٢﴾ سورة النحل/٨، وحث المسلمين على التقوي بها ضد أعدائه وأعدائهم في قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ سورة الأنفال/٦٠.



الكرم من شيم العرب

عرف العرب بالكرم والسخاء والسماحة، فالكرم يكرم ضيفه، ويكرم أهله، ويكرم جاره، وفي الحديث النبوي قال رسول الله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه**»، وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام أجود الناس وأسخاهم وقد أتاه رجل فسأله فأعطاه غنماً سدّت ما بين جبلين فرجع إلى قومه وقال: أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة. وما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا، وفي أمثال العرب السائرة قيل: «أكرم من عذيق مرجّب» والعذيق النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دعامة وتسمى الرجبة، ويقولون: رجّبت النخلة، ونخلة مرجبة، وعذق مرجّب، يقول: هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها.

فضيلة الأدب

أوصى بعض الحكماء بنيه فقال: الأدب أكرم الجواهر طبيعة، وأنفسها قيمة، يرفع الأحساب الوضيعة، ويفيد الرغائب الجليلة، ويعزّ بلا عشيرة، ويكثر الأنصار بغير ذرية، فالبسوة حلّة، وتزيّنوه حلية، يؤنسكم في الوحشة ويجمع لكم القلوب المختلفة. وقال شبيب بن شيبه: اطلبوا الأدب فإنه دليل على المروءة، وصاحب في الغربة، ومؤنس في الوحشة، وحلية في المجلس، ويجمع لكم القلوب المختلفة.

وقال مصقلة الزبيري: لا يستغني الأديب عن ثلاثة واثنين: فأماً الثلاثة: فالبلاغة والفصاحة وحسن العبارة. وأما الاثنان فالعلم بالأثر والحفظ للخير. وقالوا: الحسب محتاج إلى الأدب، والمعرفة محتاجة إلى التجربة. وقال الفضيل بن عياض: رأس الأدب معرفة الرجل قدره. وقالت الحكماء: رأس الأدب كلة حسن الفهم والتفهم، والإصغاء للمتكلّم. وقيل: ما ورث الآباء الأبناء شيئاً خيراً من الأدب لأنهم بالأدب يكسبون المال وبالجهل يتلفونه. ■

كما أن الرسول ﷺ امتدحها بقوله: «**الخيّل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة**» رواه مسلم، وتعكس المؤلفات العظيمة التي يحفل بها التراث العربي والإسلامي عن الخيل وما يتعلق بها الأهمية والمكانة المذكورتين. وقد ظلت الخيل محل افتخار العرب ومواضع اهتمامهم بها ومصدر عشقتهم وظل إكرامهم لها واحتفاؤهم بها من الأمور التي لا تخفى على من قرأ أخبارهم.

اترك ما لا يعنيك

روى الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**». ويروى عن لقمان الحكيم أنه سئل: أي عملك أوثق في نفسك؟ فقال: تركي ما لا يعنيني. وكان من أمثال أكنم بن صيفي: الحزم في الأمور حفظ ما كلّفت وترك ما كفيت. وقال رجل للأحنف بن قيس: بم سدت قومك؟ وأراد عيبه، فقال الأحنف: بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عنك من أمري ما لا يعنيك. وقال الأحنف بن قيس أيضاً: ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في أمرهما، ولا أقمت من مجلس قط، ولا حجبت عن باب. يقول: لا أجلس إلا مجلساً أعلم أنني لا أقام عن مثله، ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن صاحبه.

الحلم حلية العلم

الحلم حلية العلم، فالحليم حاذق يحترس من نفسه كما يحترس من غيره ويصون نفسه عن الدناءة والوقوع في المعاصي وهو لا يجاري السفية ولا يماريه، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلّموا العلم وتعلّموا للعلم السكينة والحلم». وقال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

وذي سفه يخاطبني بجهل فأكره أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهة وأزيد حلمًا كعود زاد بالإحراق طيباً



كرم الصحابة



وعن أبان بن عثمان قال: «أراد رجل أن يضار عبيد الله بن عباس فأتى وجوه قريش فقال يقول لكم عبيد الله بن عباس تغدوا عندي اليوم فأتوه حتى ملؤوا عليه الدار فقال ما هذا فأخبر الخبر فأمر عبيد الله بشراء فاكهة وأمر قومًا فطبخوا وخبزوا وقدمت الفاكهة إليهم فلم يفرغوا منها حتى وضعت الموائد فأكلوا حتى صدروا فقال عبيد الله لو كلالته أو موجود لنا هذا كل يوم قالوا نعم قال فليتغد عندنا هؤلاء في كل يوم». وذكر أن عبيد الله بن العباس أتاه سائل وهو لا يعرفه فقال له: «تصدق علي بشيء فأني نبتت أن عبيد الله بن العباس أعطى سائلًا ألف درهم واعتذر إليه فقال: وأين أنا من عبيد الله فقال: أين أنت منه في الحسب أم في الكرم؟ قال: فيهما جميعًا، قال: أما الحسب في الرجل فمروءته وفعله، وإذا شئت فعلت وإذا فعلت كنت حسيبًا. فأعطاه ألفي درهم واعتذر إليه من ضيق نفقته. فقال له السائل: إن لم تكن عبيد الله بن العباس فأنت خير منه، وإن كنت إياه فأنت اليوم خير منك أمس فأعطاه ألفًا أخرى فقال له السائل: هذه هزة كريم حسيب، والله لقد نقرت حبة قلبي فأفرغتها في قلبك، فما أخطأت إلا باعتراض السر من جوانحي».

ويروي عن الأصمعي أنه قال: «حدثنا ابن عمران قاضي المدينة أن طلحة كان يقال له: طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الطلحات وأنه فدى عشرة من أسارى بدر وجاء يمشي بينهم، وأنه سئل برحم فقال: ما سئلت بهذه الرحم قبل اليوم، وقد بعث حائطًا لي بتسعمائة ألف درهم وأنا فيه بالخيار، فإن شئت ارتجعته وأعطيته، وإن شئت أعطيتك ثمنه». وقال المدائني: «إنما سمي طلحة بن عبيد الله الخزاعي طلحة الطلحات لأنه اشترى مائة غلام وأعتقهم وزوجهم، فكل مولود لهم سماه طلحة».

وهذه الخصال الجميلة الراقية إنما تعلموها من قائد هذه الأمة ومرشدها، فإن النبي عليه الصلاة والسلام كان من عادته أول

الحمد لله رب العالمين جامع الأولين والآخرين ليوم الفصل والدين، حمدًا يحصل لنا به رضاه، والمزيد من فضله ونعمائه، وصلى الله على محمد نبي الرحمة، وهادي الأمة، وخاتم النبوة، وعلى آله أجمعين وسلم تسليمًا.

أما بعد فإن اللسان ليعجز عن التكلم على كرم وجود وسخاء صحابة رسول الله وحسن ضيافتهم ورحابة صدرهم فبهم وبأمثالهم يقتفي المقتفون.

فعن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالًا، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: «يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا.

وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالًا، وكان أحب أمواله إليه بيرحي، وكانت مستقبله المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَنْ نَأْخُذَ بِدِينِكُمْ وَنَقُولُ لَكُمْ أَلَّا تَرْضَوا﴾ سورة آل عمران/92، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: إن الله يقول في كتابه: ﴿لَنْ نَأْخُذَ بِدِينِكُمْ وَنَقُولُ لَكُمْ أَلَّا تَرْضَوا﴾ سورة آل عمران/92 وإن أحب أموالي إلي بيرحي وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث شئت، قال رسول الله ﷺ: «بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، قد سمعت ما قلت فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين» فقسّمها أبو طلحة في أقاربه وبنين عمه. وبيرحي كفيعل وهي بستان لأبي طلحة الأنصاري بالمدينة كما تقدم مستقبل مسجد رسول الله ﷺ.



يَعْلَمُ سَمِينٌ ﴿٦٨﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٦٩﴾ سورة الذاريات.

ففي هذا من الثناء على سيدنا إبراهيم وجوه متعددة: أحدها: وصف ضيفه بأنهم مكرمون، ثانيها: قوله تعالى ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ سورة الذاريات/٢٥، فلم يذكر استئذانهم، لأنه قد عرف بإكرام الضيوف واعتاد قراهم فبقي منزله مطروقا لمن ورده لا يحتاج إلى استئذان، وهذا غاية ما يكون من الكرم. ثالثها: أنه عليه السلام راغ إلى أهله ليجيئهم بنزلهم، والروغان هو الذهاب في اختفاء بحيث لا يكاد يشعر به الضيف فيشقق عليه ويستحي بخلاف من لم يشعر به إلا وقد جاءه بالطعام. رابعها: قوله ﴿فَجَاءَ يَعْلَمُ سَمِينٌ﴾ سورة الذاريات/٢٦، دل على خدمته للضيف بنفسه، ولم يقل فأمر لهم، بل هو الذي ذهب وجاء به بنفسه ولم يبعثه مع خادمه، وهذا أبلغ في إكرام الضيف.

وقال المدائني: «أول من سنّ القرى إبراهيم الخليل عليه السلام. وأول من هشم الثريد هاشم. وأول من فطر جيرانه على طعامه في الإسلام عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهو أول من وضع موائده على الطريق، وكان إذا خرج من بيته طعام لا يعاود منه شيء، فإن لم يجد من يأكله تركه على الطريق».

وأيضاً من الأمثلة على لطف وشفقة النبي محمد عليه الصلاة والسلام أنه كان عليه الصلاة والسلام من عادته إذا جاءته صدقة أرسلها كلها إلى أهل الصفة ولم يرزأهم شيئاً، فإذا جاءت هدية أرسل إليهم يشركهم فيها، وكان هذا من رأفته عليه الصلاة والسلام بأصحابه، فأهل الصفة تركوا ديارهم واغتربوا في سبيل الله، فكان يأكل معهم، إذا جاءت هدية أشركهم فيها، وإذا جاءت صدقة ذهب بها إليهم كلها، وما يرزأهم شيئاً، لأن الصدقة محرمة عليه، فقد روى الشافعي في مسنده أن النبي ﷺ قال عن الصدقات: «إنما هي أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد» ومعنى أوساخ الناس أن الصدقة طهرة للمال. والحمد لله رب العالمين. ■

ما يدخل البيت أن يتفقد بيته ويتفقد مواضع الخير في بيته، فمرة بعث بأضحية للسيدة عائشة رضي الله عنها وأمرها أن توزعها. فعائشة رضي الله عنها من الخير الذي عندها، وهي توزعها نسيت أن تبقي لنفسها شيئاً من الأضحية، لتأكله مع النبي عليه الصلاة والسلام حتى ذكرتها جارتها، فبقي من الضأن أو الماعز ذراعها فقط، فالنبي عليه الصلاة والسلام أول ما دخل البيت قال: «ما فعلت في الأضحية؟» يسأل ويتفقد مواضع الخير في بيته -لذلك أول ما يدخل الإنسان لا يسأل امرأته: أجهزت الغداء؟ بل يسأل: أصليت الظهر؟ أصليت العصر؟ والأولاد: أصلو؟- أول ما دخل عليه الصلاة والسلام قال: «ما فعلت في الأضحية؟»، فقالت: يا رسول الله ذهبت كلها إلا كتفها، فقال عليه الصلاة والسلام -قول الرجل الذي ينظر إلى الآخرة-: «بل بقيت كلها إلا كتفها»، أي بقي ثوابها عند الله تبارك وتعالى لأنها خرجت صدقة، وفاتك ثواب الكتف الذي لم تتصدق به لأن ما بقي منها يفنى بأكله ومثله لا ثواب فيه إن لم يقارنه قصد صحيح وما تصدق به باق عند الله.

وهذه عادة الأنبياء فقد قال الغزالي في الإحياء: كان إبراهيم الخليل -عليه السلام- إذا أراد الأكل خرج ميلاً، أو ميلين يلتمس من يأكل معه فبصدق نيته دامت ضيافته في مشهده إلى يومنا هذا، وهو أول من بنى دار الضيافة، وجعل لها بايين كما أخرجه العسكري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: إن الله وسّع على خيله في المال، والخدم فاتخذ بيتاً للضيافة له بابان؛ يدخل الغريب من أحدهما ويخرج من الآخر وجعل في ذلك البيت كسوة الشتاء والصيف، ومائدة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس إن كان عرياناً.

وقد أثنى الله تعالى عليه في كتابه العزيز في إكرام ضيفه من الملائكة حيث قال سبحانه ﴿هَلْ أَتَاكَ خَبِيرٌ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرِمِينَ﴾ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّشْكُرُونَ ﴿٢٢﴾ فَارَأَى إِلَهُيْهِمْ فَجَاءَ



بَلَش يَغْبِر بزحلة

شركة كهرباء زحلة
08/823455 - 08/804636



طاقة إيجابية



Twitter Facebook Instagram
manarulhudamag.com

للتواصل مع فريق مجلة منار الهدى

Whatsapp: + 961 78 999 389

Website: manarulhudamag.com

Email: info@manarulhudamag.com

Twitter: @manarulhudamag

أصدقاء مجلة منار الهدى: Like us on Facebook

MANARULHUDA

HAS NOW GONE SOCIAL
JOIN OUR ONLINE COMMUNITY

مَنَارُ الْهُدَى

إسلامية ثقافية اجتماعية
MANARULHUDAMAG.COM

محور العدد القادم: "علو الهمة"



ترتبط العلوم ارتباطاً مباشراً بحياة الإنسان سواء كانت علومًا هندسيّة أم طبيّة أم حسابيّة. فقد اهتمّ العرب بالهندسة لبناء المساجد والقباب والحصون ثمّ في شقّ الطرق وإقامة الجسور والسدود وجّر المياه. لعلّ أغلب القراء قد سمعوا يومًا بالخوارزمي وجابر بن حيان وابن النفيس وغيرهم من علماء العرب. ولكن هل تعلمون بما تميّز كل منهم؟ أدعوكم إذاً في رحلة ذهنية إلى العصر القديم لتتعرفوا على بعض علماء العرب والمسلمين وأبرز اكتشافاتهم!

الخوارزمي

هو أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي، عالم مسلم يعتبر من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث ساهمت أعماله في تقدّم الرياضيات في عصره. كان الخوارزمي قد ترك العديد من المؤلفات في علوم الفلك والجغرافيا والرياضيات. ومن أهمها كتاب «الجبر والمقابلة» الذي يعدّ من أهم كتبه وقد ترجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية في سنة ١١٢٥م وقد دخلت على إثر ذلك كلمات مثل الجبر Algebra والصفر Zero إلى اللغات اللاتينية. قدّم الخوارزمي في كتابه بياناً شاملاً لحلّ المعادلات متعدّدة الحدود Polynomials حتى الدرجة الثانية. هذا بالإضافة إلى أعماله في الحساب إذ أدخل الأرقام العربيّة معتمداً على نظام الترقيم الهندي. وله كتاب بعنوان «كتاب الجمع والطرح وفقاً للحساب الهندي» وقد ترجم أيضاً إلى اللاتينية ولكن مع الأسف فقدت النسخة العربيّة الأصليّة للكتاب وبقيت النسخات المترجمة.

ابن النفيس

أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشيّ الدمشقيّ الملقّب بابن النفيس. هو عالم موسوعي وطبيب عربي مسلم له مساهمات كثيرة في الطب. ولد عام ٦٠٧هـ

إضاءات على العصر الماضي



غنى عيتاني



عشر الرومي من أهم مصادر الدراسات الكيميائية وأكثرها أثرًا في قيادة الفكر العلمي في الشرق والغرب. وقد انتقلت عدة مصطلحات علمية من أبحاث جابر العربية إلى اللغات الأوروبية من خلال ترجمة أبحاثه إلى اللغة اللاتينية. قال عنه الفيلسوف الإنكليزي «فرانسيس بيكون» إنه من أول من علّم علم الكيمياء للعالم، فلقبه بأبي الكيمياء. كان أول من اكتشف القلويات المعروفة في مصطلحات الكيمياء الحديثة باسمها العربي «alkali». درس خصائص البوتاس «potash» وهي من الأملاح القلوية التي تحتوي على مادة البوتاسيوم وكانت هذه الدراسات مرجعًا مهمًا للأوروبيين في أبحاثهم. عمل أيضًا في تكرير المعادن وتحضير الفولاذ «steel-acier» وصنع الأقمشة ودبغ الجلود واستعمال ثاني أكسيد المنغنيز في صنع الزجاج. استطاع جابر بن حيان فصل الذهب عن الفضة بالحل بواسطة الأحماض وهي طريقة لا تزال تستعمل إلى يومنا هذا، فكان أول من اكتشف حمض النتريك وحمض الهيدروكلوريك وحمض الكبريتيك. نجح في وضع أول طريقة للتقطير في العالم. فقد اخترع جهاز تقطير ويستخدم فيه جهاز زجاجي له قمع طويل لا يزال يعرف حتى اليوم في الغرب باسم «alembic» من الإبيق باللغة العربية. بالإضافة إلى أنه أدخل تحسينات على طرق التبخير والتصفية والانصهار والتبلور والتقطير. تمكن جابر من اختراع نوع مضيء من الحبر، ليساعد على قراءة المخطوطات والرسائل في الظلام. كما اخترع نوعًا من الورق مضادًا للاحتراق. كذلك اكتشف نوعًا من الطلاء إذا دهن به الحديد يصبح مضادًا للصدأ، وإذا دهنت به الملابس تصبح مضادة للبلل بالماء.

وبالرغم من المحاولات الكثيرة لتشويه صورة العرب والمسلمين، فإن ما تركه العلماء السابقون خير دليل على المساهمة الحسنة التي أتى بها علماؤنا. فلنحافظ على هذا الإرث الثمين وليعلم العالم أن من العلماء البارزين علماء عرب ومسلمين. ■

(١٢٠٨م) وتوفي عام ٦٨٧هـ (١٢٨٨م). يعدّ من أحد روّاد علم وظائف الأعضاء في جسم الإنسان حيث وضع نظريات يعتمد عليها الأطباء إلى الآن. عيّن رئيسًا لأطباء مصر واعتبر من أعظم الفيزيولوجيين في العصور الوسطى. في عام ١٢٤٢م، نشر ابن النفيس أكثر أعماله شهرة وهو كتاب «شرح تشريح قانون ابن سينا» الذي تضمن العديد من الاكتشافات التشريحية الجديدة. وقد اعتبر هذا الكتاب أحد أفضل الكتب العلمية التي شرحت بالتفصيل علم التشريح ووظائف الجسم، كما صوّب فيه العديد من نظريات ابن سينا. من أهم إنجازاته نظريته حول الدورة الدموية الصغرى والشريان التاجي. فقد ذكر في كتابه أنّ الدم ينقّي في الرئتين من أجل استمرار الحياة وتمكين الجسم من العمل إذ يخرج الدم من البطين الأيمن إلى الرئتين حيث يمتزج بالهواء، ثم يعود إلى البطين الأيسر. وكان الرأي السائد في ذلك الوقت، أنّ الدم يخرج من الكبد ومنه ينتقل إلى البطين الأيمن في القلب، ثم يسري بعد ذلك في العروق إلى مختلف أعضاء الجسم. ظلّ الغرب يعتمدون على نظريته حول الدورة الدموية، حتى اكتشف ويليام هارفي الدورة الدموية الكبرى التي توصّل إليها معتمدًا على كتب وأبحاث ابن النفيس عن الدورة الدموية الصغرى. فقد العديد من مؤلفات ابن النفيس عقب سقوط بغداد عام ١٢٨٥م الذي ترافق مع خسارة العديد من الكتب المهمة لكثير من علماء المسلمين.

جابر بن حيان

جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي عالم عربي مسلم من اليمن. ولد على أشهر الروايات في سنة ٧٢١هـ (١٣٠٠م) ومات سنة ٨١٥هـ (١٣٩٤م). برع في علوم الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والفلسفة والطب والصيدلة. يعدّ من أول من استخدم الكيمياء عمليًا من خلال إدخال المنهج التجريبي إليها. فهو ممّن أوصى بدقة البحث والاعتماد على التجربة والصبر على القيام بها. كانت كتبه في القرن الرابع

القَرَّاص

القراص «أنجرة» ويقال الحريق، قَرِيص، أنجرة. والقراص نبات عظيم الفائدة للإنسان، مع أن ملامسته تصيب الجلد بحكة لاذعة، وذلك لأن شعيراته الدقيقة المجوفة ذات الرأس الهش والتي تقوم على سويقات. أوراقه تحتوي على عصارة هي مزيج كيميائي يكفي جزء من عشرة من المغمّام منه لكي يسبب لجلد الإنسان حكاً مؤلماً.

والقراص أنواع : منه ما يسبب الحك وهو القراص المحرق، ومنه نوع آخر هو القريص الأبيض المعروف في سوريا بقريص الدجاج، وهو شبيه بالقريص المحرق في فوائده، إلا أن شعيراته غير مؤذية وهو قابض ومنشط ويساعد على برء الجروح والنحل يحب رحيق زهراته البيضاء.

وفوائد القريص بنوعيه المحرق والأبيض لا تقف على العلاج، بل تتعداه إلى التغذية، وينصح بأكله كسلطة خضراء أو مطبوخاً ولكن بعد انتظار ١٢ ساعة من قطافه.

يستعمل القريص المحرق في الصناعة لاستخراج الكلوروفيل.

جان عطشان



كثير الورق أصفر اللون له بذر كالعندس وهو المستعمل في صناعة الطب ومنه صنف ثالث أكبر ورقاً وأشد خشونة وبذره على قدر الخردل، إذا ضمد بورقه حلل الخراجات والأورام التي تحدث عند الأذنين، ويهيج بذره شهوة الجماع خاصة إن شرب مع عقيد العنب، وإذا تضمد بورقه أبراً القروح الخبيثة والقروح السرطانية، وإن شرب من بذره وزن درهم أسهل بلغمًا باعتدال، وينقي الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة، وهو حار يابس والشربة منه درهمان.

وقال ابن البيطار في جامعه:

- خراجات الأذن: نافع لقروح الأذنين دهناً مع السمن خلف الأذنين.
- يخرج الأخلاط الغليظة للزجة من الصدر والرئة إذا شرب.
- إبراء القروح: إذا تضمد بورقه مع الملح أبراً من عضه الكلب والقروح الوسخة والسرطانية ومن التواء العصب والخراجات والديبلات.

- إذا خلط مدقوقاً بالمر واحتمل أدر الطمث.

- عسر النفس: إذا دق وخلط بالعسل ولعق، نفع من عسر النفس ويخرج الفضلات التي في الصدر.
- ملين للبطن محلل للنفخ ومدر للبول.
- يشرب للطحال ووجع الكليتين، وبزره يفتت حصاة الكلية والمثانة.

وقال داود الأنطاكي صاحب التذكرة:

- يفتق الشهوة مع بزر الكرفس ولبن الضأن.

- يقي الصدر من الأخلاط والسدد ويدر الفضلات.

- محلل للأورام ويشفي القروح والسرطانات كيفما استعمل.

التحذيرات في استعماله

يحذر من استعماله من يعاني تجلطاً في الدم، أو ارتفاعاً في نسبة الكوليسترول والدهنيات، وله مضار عديدة لذلك ننصح بعدم استعماله إلا بعد استشارة خبير ثقة عارف بالأعشاب وخواصها. ■

والغريب أن ألياف نبات القريص إذا ما نسجت فإنها تعطي نسيجاً أخضر متيناً من الصعب تمزيقه عملياً. أما لمعالجة الحرق أو الحكاك الذي تسببه شعيراته يكفي أن تضع عليها قليلاً من عصارة الحامض. ويحذر الخبراء من أكل بذور القريص.

موطن النبتة

نصادف هذا النبات قرب الأماكن السكنية وفي حواف الطرقات وفي الأرض البائرة وحتى ارتفاع ٢٤٠٠٠ متر.

صفات النبتة

نبات معمر يرتفع ما بين ٥٠ و ١٥٠ سنتمترًا، الساق منتصبية، الأوراق متقابلة بيضاوية على شكل قلب، مسننة على شكل مثلث ذات وبر، وثيقة الأزهار خضراء تزهر ما بين حزيران وتشرين الأول في عناقيد متفرعة صغيرة جدًا لها ٤ كاسيات، طعم النبتة قابض وحامض.

الأجزاء المستعملة

النبات الفتي الأوراق، الجذومور، والجذومور الأوراق تجفف سريعاً في الظل أما الإبر فيبطل مفعولها المحرق أو القارص بعد تجفيفها.

الخصائص الطبية

مضاد لفقر الدم مضاد للسكري قابض منق للدم مدر للبول مدر للحليب قاطع للنزف.

الاستعمال

داخلي خارجي، في الصيدلية، في التجميل، في البيطرة.

فوائده في الطب الحديث

نافع لفقر الدم، للسكري، للإسهال، لسلس البول، للرعاف، لعقاص الحشرات، للصداف، للروماتيزم -داء المفاصل-، لألم عرق النساء، للشرى، لتقوية الشعر ومنعه من التساقط.

في الطب القديم

ذكر صاحب كتاب المعتمد: أنه نوعان كبير وصغير والكبير

لحم الإبل ولبنها

لحم الإبل وحليبها ماذا يعالج؟؟

تعد الإبل من أكثر الحيوانات التي استفاد منها الإنسان على مر السنين فقد وصف المعالجون لحمها وحليبها ودهنها سواء مفرداً أو في وصفات مركبة لعلاج العديد من الأمراض وفي المناطق الريفية يعتبر الجمل مصدراً جيداً للحم والحليب حيث يؤثر المزاج على بقية الحيوانات.

هذا ويشهد العالم تزايداً بأعداد الجمال حيث قدر عددها في عام ٢٠١٣ بحوالي ٢٥ مليون إلى ٣٠ مليون وتنتشر ٨٨٪ من الجمال في قارة إفريقيا و ١٢٪ في قارة آسيا .

يمتاز إبل العرب بأن له سناماً واحداً وهو منتشر في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، بينما إبل العجم له سنامان وينتشر في مناطق من آسيا الوسطى والصين. يزن الجمل بين ٣٥٠ و ٧٠٠ كيلو ويذبح بعمر سنة إلى ٣ سنين حيث يعد هذا العمر المفضل لإنتاج اللحم ذي الجودة العالية.

وستنكمل في هذا المقال عن فوائد لحم الجمل وحليبه:

إن كمية ونوعية لحم الجمل تعتمد على عمره ونوع العلف المقدم إليه بالإضافة إلى صحته العامة. تختلف نسبة توزيع البروتين والدهن والأملاح والماء في اللحم بين مختلف أجزاء الجسم حيث يعتبر الصدر والأضلاع من المناطق المفضلة لتناولها كما أن السنام من أشهى مناطق الجسم حتى إنه يؤكل بدون طبخ عندما يذبح طازجاً. لكن عندما يكبر الجمل في السن يصبح لحمه قاسياً وأقل جودة ويفقد بعضاً من طراوته، كما تقل نسبة الدهن في السنام وتزيد نسبة الماء والأملاح. يمتاز لحم الجمل بطعم حلو قليلاً لاحتوائه الغليكوجين أما لونه فأحمر مائل إلى البني الداكن.

إن القيمة الغذائية للحم الجمل تشبه القيمة الغذائية لبقية اللحوم الحمراء فهو مصدر للفيتامينات وخصوصاً مجموعة فيتامين B وفيتامين D وفيتامين A وفيتامين E ومصدر للمعادن



٪، البروتين ٣,٥ ٪، لاكتوز ٥ ٪، الماء ٨٦,٣٨ ٪. ويحتوي على الدهون المتعددة غير المشبعة والمهمة لتغذية الإنسان مثل لين أولييك أسيد. يحتوي أيضًا على كميات كبيرة من فيتامين G وتعد هذه ميزة لحليب الإبل إذ إن البيئة الصحراوية تعد فقيرة بمصادر فيتامين G كالفواكه والخضروات ولذلك فوجود هذا الفيتامين بهذه الوفرة قد يعوض النقص الذي يتعرض له سكان المناطق الصحراوية من هذا الفيتامين.

تشير الدراسات إلى أن الأحماض الأمينية في حليب الإبل لا تختلف كثيرًا عن مثيلاتها في حليب البقر لكن الاختلاف يكمن في كمية الكازين وبروتينات المناعة حيث يمثل الكازين ما بين ٧١ ٪ إلى ٧٦ ٪ أما في حليب البقر فيمثل ٧٢ ٪ إلى ٧٨ ٪ أما بالنسبة لبروتينات المناعة فهي بروتينات تعمل على مهاجمة الكائنات الدقيقة الضارة وقد تم فصل بعض بروتينات المناعة من حليب الإبل مثل اللايزوزايم واللاكتوفيرين والسكريتييري أميني جلوبيين وأجريت عليها التجارب فوجد أن لها تأثير فعال على بكتيريا إيكولاي.

كذلك يعطى لكبار السن والمرضى والصغار لأنه جيد لصحة العظام.

ويفيد أيضًا في معالجة بعض أمراض الكبد ويقوي الجهاز المناعي لاحتوائه على الأجسام المناعية المقاومة للأمراض. يعتبر لبن الإبل الطازج الحار من أفضل المسهلات لعلاج الإمساك.

في الهند يستعملون حليب الإبل كعلاج للاستسقاء واليرقان والربو وفقر الدم ومشاكل الطحال.

تمتاز الإبل بكونها تستطيع العيش وإفراز الحليب تحت ظروف الجفاف القاسية فهي تمد الإنسان الذي يعيش في الصحراء بكمية كافية من الغذاء ذي الصفات المرغوبة في مثل تلك الظروف. ■

مثل الحديد والكالسيوم والفوسفور والمغنزيوم والبوتاسيوم والصوديوم والزنك والنحاس.

لحم الجمل عالي البروتين وقليل الكوليسترول مما يجعله مناسبًا للأشخاص ذوي المشاكل الصحية مثل السكري والكوليسترول العالي. وتبعًا لبعض الدراسات فهو يقي أيضًا من السرطان وبعض أمراض القلب لاحتوائه الأحماض الدهنية غير المشبعة مثل لين أولييك أسيد. وكذلك يستعمل لعلاج بعض الأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم والكرب والتهاب الرئة والأمراض الصدرية والعدوى. وهو أيضًا مفيد لكبار السن لأنه يؤمن لهم الطاقة والبروتين المطلوب لحماية العضلات وجميع أجزاء الجسم في وقت يكون الكبير في السن بحاجة لغذاء سهل الاستقلاب وغني بالمواد الغذائية كلحم الإبل. كذلك يوصى به لمن يريد تخفيف وزنه نظرًا لتركيبته الغذائية والشكلية حيث إن أليافه خشنة وعريضة ومرتبطة ببعضها البعض بنسيج ضام كثيف لا يتخللها دهن مرتبط بالعضلات.

استعمالات لحم الجمل قديمًا

في الماضي كانوا يستعملون لحمه لعلاج الحمى الموسمية، واستعملوا الرئة لعلاج الربو خاصة إذا خلطت مع العسل. وكانوا يعدون حساء لحم الجمل لعلاج عتمة عدسة العين وتقوية النظر، وكانوا يضعون لحمه وهو ساخن على موضع النمش فيزيله.

فوائد حليب الإبل

إن طعم حليب الإبل حلواً أغلب الأحيان وذو مذاق حاد لكنه أحياناً يميل للملوحة حيث يتغير طعمه وجودته تبعاً لنوع العلف وتوفر المياه. لونه أبيض ونسبة الماء فيه بين ٨٤ ٪ إلى ٩٠ ٪. وهو يعد مصدرًا للفيتامينات مثل فيتامين B1 وفيتامين B2 وفيتامين B9 وفيتامين B12 وفيتامين D ومصدرًا للمعادن مثل الحديد والصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور والمغنيز والمغنزيوم. في حليب الجمل العربي نسبة الدهن تقريباً ٤,٤٧

«البحر الميت» هو بحيرة تقع بين الأردن والضفة الغربية لفلسطين وتمتدّ على مساحة حوالي ٦٥٠ كم² بحسب تسجيلات عام ٢٠١٠. يعتبر البحر الميت من أعمق النقاط في العالم على اليابسة لأنه يقع على عمق ٤٠٠ م تحت سطح البحر بحسب آخر القياسات التي أجريت عام ٢٠١٣.

تعود تسمية هذه البحيرة بالبحر الميت لارتفاع ملوحة مياهها بحيث يصعب لأي كائن مائي حي أن يعيش فيها. ويساعد مزاج المنطقة الحار، الذي يندر فيه هطول الأمطار، على تبخّر مياه سطح البحر بكثرة فتتحوّل أجزاء من البحيرة إلى مناطق بيضاء من الملح. وتبلغ نسبة الملح في البحر الميت حوالي ٢٧٪ أي ما يعادل ٢٧٠ غراماً من الملح في ليتر واحد من الماء، في حين تتراوح نسبة الملح في أغلب البحار والمحيطات بين ٢ و٤٪ أي ما يعادل ٢٠ إلى ٤٠ غراماً من الملح في ليتر ماء. وتقدّر كمية الأملاح الموجودة فيه بأربعين مليون طن.

إن نسبة الملح المرتفعة جداً في البحر الميت تعطيه إحدى أهم خواصّه، وهي أن مياهه أثقل من مياه البحار العادية. ولهذا لا يفرق أحد أو شيء في مثل هذا السائل الثقيل.

استرخ.. على سطح البحر!

إن وزن جسم الإنسان يكون أقل من وزن نفس الحجم من ماء البحر الميت. إذا تبعاً لقانون طفو الأجسام «قاعدة أرخميدس للأجسام الطافية»، لا يفرق الإنسان في البحر الميت بل يطفو على سطحه. وقد قام أحد الذين زاروا البحر الميت بنشر كتاب عنه ووصف فيه الأحاسيس التي انتابته أثناء سباحته في المياه الثقيلة للبحر الميت قائلاً: «لقد كانت سباحة مضحكة، حيث لم يكن بوسعنا أن نغوص في الماء. ويستطيع الإنسان هنا أن يتمدّد على صفحة الماء بكل طوله، وهو مستقلق على ظهره، مع وضع يديه على صدره، وسيكون القسم الأكبر من جسمه

استرخ...
على سطح
البحر!

غنى الحجار



للاستشفاء البيئي على مستوى العالم، حيث تتميز مجموعة من العوامل الطبيعية ما جعلها تحظى بمركز تنافسي بين كثير من البلاد في مجال السياحة العلاجية والاستشفاء نظراً لما يتمتع به من خصائص مناخية فريدة سواء بخلوه من الرطوبة مما ينفع لعلاج أمراض الربو والحساسية، وباحتوائه على تركيبة كيميائية مميزة جعلته صالحاً لعلاج العديد من الأمراض وخاصة الجلدية منها، والتي تنتشر بصورة كبيرة حيث يصل عدد المصابين بها في أوروبا إلى ٢٥ مليون مريضاً، إضافة إلى علاج الروماتويد.

جربها بنفسك!

لمحاولة توضيح تأثير الملح على طفو الأجسام في الماء، إليك هذا الاختبار البسيط.

كل ما تحتاج إليه هو كوبان من الماء الصالح للشرب وبيضان وملح. قم بإضافة ما يقارب ملعقتين من الملح في أحد الأكواب وضع بعد ذلك بيضة في الكوب. هل تستطيع توقع النتيجة؟

وهذه من الأشياء التي ينظر إليها صانعو الزوارق والسفن، فعندما تتغير درجة ملوحة المياه، يختلف حجم الجزء الغاطس من السفينة في مياه البحر. ولعل بعض القراء سبق لهم أن شاهدوا على جانب السفينة بالقرب من خط الماء علامة «لويد» التي تبين حد الانغمار في المياه المختلفة الكثافة.

T - في منطقة الاستواء.

S - في الماء المالح صيفاً.

W - في الماء المالح شتاء.

WNA - في المحيط الأطلسي الشمالي شتاء. ■

خارج الماء. ولن يستطيع السباحة على ظهره وقطع أية مسافة ملحوظة، لأن قدميه ستكونان خارج الماء. الأمر الذي يجعله يدفع الماء بعقبه فقط» لذلك يمكن للأشخاص التمدد على سطح البحر الميت بصورة مريحة نوعاً ما ودون القيام بأي مجهود! فيمكنك إذا الاستمتاع بقراءة كتاب أو مجلة تحت أشعة الشمس!

بالأرقام... هل ستطفو أنت على سطح الماء؟

يمكنك الآن التأكد بعملية حسابية من أنك لن تغرق في مياه البحر الميت! فسنقوم باعتبار ما لو كان للجسم عرض وسماكة موحدان على كل طوله. مثلاً شخص يزن ٥٣ كلغ ويبلغ طوله ١,٥٤ متراً وعرضه تقريباً ٠,٢٨ متراً وسماكته ٠,١٣ متراً. استناداً إلى آخر ثلاثة قياسات يكون حجم «volume» هذا الشخص $0,28 \times 0,13 \times 1,54 = 0,056$ متراً مكعباً. وباعتبار أن كثافة «density» مياه البحر الميت ١٢٤٠ كلغ لكل متر مكعب من الماء يكون وزن المياه التي تعادل حجم هذا الشخص ٦٩ كلغ. إذا وزن جسم هذا الشخص أقل من وزن نفس الحجم من ماء البحر الميت لذلك لن يغرق فيه! في حين أن كثافة مياه البحر المتوسط ١٠٢٠ كلغ لكل متر مكعب.

البحر الميت... أمل المريض بالشفاء

يعتبر البحر الميت من الموارد الاقتصادية المهمة، فهو لا يستغل فقط لكمية الأملاح التي تحتويها مياهه بل يدخل طينه وبعض الأعشاب التي تنمو في قعره في تركيبة العديد من مستحضرات التجميل خاصة التي تعتمد على المواد الطبيعية كمواد أولية. وقد بدأ البحر الميت في بدايات القرن العشرين بجذب اهتمام الكيميائيين الذين استنتجوا بدورهم أن البحر يحوي ثروات طبيعية كبيرة جداً من البوتاس والبروم.

كما تعدّ ناحية البحر الميت من أهم النواحي السياحية

غَنِيَّة ولكن...

ريما الحجار



الدول الغربية استفادت من نفط دول الشرق في حين كانت تسعى جاهدة للابتكار وها هي قد طوّرت وسائل أكثر حداثة للطاقة وصولاً إلى الطائرة الشمسية solar impulse، فالحمل جار على تطويرها واختبارها لتكون طائرة المستقبل.

زمن البحث العلمي

تشير الأرقام المتداولة إلى غياب أرضية البحث العلمي في العالم العربي. فعلى سبيل المثال نذكر أنّ مجموع ما ترجم من كتب إلى العربية منذ عصر المأمون حتى اليوم هو ١٠ آلاف كتاب، وهو عدد يساوي ما تترجمه إسبانيا في عام واحد!! هذا المؤشر يفتح الباب واسعاً أمام دراسة كيفية تغييب لبنان وسائر الدول العربية للبحث العلمي، في حين تنحو الدراسات والمقالات العالمية إلى اعتبار أن النفط لم يعد معياراً لتحديد مدى تطور المجتمعات ورخائها، وكذلك لم يعد غنى الأرض واستخراج ما تحويه، من المحددات الأساسية لفقر أو ثراء الدول، وإنما المعيار لذلك الآن هو إنتاج البحوث أو بعبارة أخرى ما يتم استخراجها من العقول.

في ظلّ هذا الواقع تسجّل الأبحاث اللبنانية ضعفاً شديداً قد يكون من الأسباب الأساسية لعدم معرفة المجتمع اللبناني خصائصه. فالمناهج التعليمية اللبنانية لا تلحظ أهمية لتطوير القدرات الفكرية التي لا تنحصر فقط في الفيزياء والكيمياء وإنما تمتد إلى الاجتماع والاقتصاد والبيئة وغيرها. وإذا ما تميّز شخص بموهبته الفردية تجد أنّ جميع الدول جاهزة لتلقّفه ودعمه سوى دولته الأم. فلبنان ودول عربية أخرى بعيدة عن الاستفادة من قدرات العقول العلمية، فهي لا تجد لها أرضاً خصبة في محيطها فتذهب خارج الحدود الجغرافية وتبدع هناك. فترى الدولة الأم لا تفعل أكثر من الابتهاج بالمبدع المغترب...

يعتبر العرب الرواد في كثير من العلوم فمن يراجع التاريخ يجد أسماء علماء عرب في علوم الرياضيات، علوم الفلك، علوم الفيزياء والكيمياء وغيرها الكثير. لكننا إذا ما راقبنا واقعنا الحالي لاحظنا أنّ الأمر قد تبدّل، فالكثير من الدول العربية الآن ترزح إمّا تحت الاحتلال أو تضعفها الخلافات الداخلية التي ما فتئت تسبّب خسارات في خيراتها المادّية والإنسانية. وقد يرى البعض أسباباً سياسية وراء ذلك لناحية أنّ واقع الحال ليس إلا نتيجة لطمع الغرب في ثروات بلادنا، لذلك يسعى بطرق شتى إلى إضعافنا وتفريغ دولنا من طاقاتها. فما هو واقع الحال؟

الموقع الجغرافي ومطامع الغرب

تقع الدول العربية على مقربة من القارة الأوروبية ويتميّز موقعها بغناه بثروات مادّية، مثل البترول، فكانت تعتبر أساساً في علاقات الغرب مع دولنا العربية، وذلك مثل صفقات النفط مقابل السلاح وغيرها... وقد وصل بهم الحال أحياناً إلى شنّ حروب أو فرض سلطتهم على بعض الدول إن لم يجدوا وسيلة أخرى لوضع اليد على ثروات يريدها. كذلك وجود الكيان الصهيوني في صلب عالمنا العربي شكّل عاملاً رئيسياً في انعدام الاستقرار وخسارة الثروات التي يسعى هذا الكيان لاستنزافها.

كل هذه العوامل أدّت إلى انشغال شعوبنا بتأمين حاضرها والقلق على مستقبلها أكثر من التركيز على ماضيها المشرق بغيّة البناء عليه والاستفادة منه.

إلا أنّ بعض المراقبين يرى أنّ الزمن الحالي لم يعد زمن البترول أصلاً، مع العلم أنّ آبار «الذهب الأسود» قاربت النضوب لذلك فإنهم يرونه زمن الأبحاث العلميّة. فكثير من



العقول والكفاءات، خاصة عندما يرون كيف تتم الاستعانة بخبراء أجانب لقضايا تتوافر فيها الكفاءات لديهم.

ومن هذه الأسباب أيضاً، ندرة وجود مراكز مجهزة للبحث العلمي، فضلاً عن عدم وجود خطة وطنية للربط بين النشاط العلمي والتكنولوجي من جهة، واحتياجات المجتمع من جهة أخرى، إضافة إلى ضعف المخصصات المالية المرسودة للبحث العلمي في موازنات معظم الدول العربية.

في خضم كل هذا لا تخفى الانعكاسات المضرّة لهذا النزيف كتبديد الموارد التي أنفقت في تعليم وتدريب الكفاءات، في حين تحصل عليها البلدان الغربية دون مقابل.

بالمقابل ليس هناك خطة عربية واضحة لوقف نزيف هجرة العقول والأدمغة العربية إلى الخارج أو تشجيع العلماء المهاجرين على العودة إلى بلادهم. ويبدأ ذلك بتشجيع إقامة تجمّعات واتّحادات وأندية تجمعهم، وتتيح لهم فرص التعارف فيما بينهم، ناهيك عن أن مثل تلك الاتحادات تمكّن المتخصصين في الوطن العربي من الاتصال بهم والتعاون معهم، كل في مجال تخصصه.

إنّ من شأن كلّ هذه الأرقام أن تدفعنا لدقّ ناقوس الخطر خوفاً من تفرّغ دولنا من طاقاتها إلّا أنّ الدور الرئيس هو وضع خطة وطنية لا بل خطط عربية مشتركة من شأنها مضاعفة الإنفاق العربي على البحث العلمي، وتبادل الخبرات والطاقات فيما بينها بدل ذهابها للغرب، وزيادة الدّعم المالي المخصّص لمؤسسات البحث العلمي، وتقديم المنح السخية لبرامج البحث العلمي والتطوير وإلا فالنتيجة ستكون المزيد من التفرّغ لطاقات مجتمعتنا الإيجابية والتي تستفيد منها دول أخرى بكل سهولة. ■

في خضمّ هذا الواقع تجد الشباب اللبناني والعربي بين قسمين: إمّا محبباً من واقعه الذي لا ينمّي قدراته وإمّا مهاجراً إلى بلدان تقدّر طاقاته وتساعد على استثمارها بما يعود فائدة على المجتمع. فترى قوافل العقول والأدمغة العربية تنزح من دولها، متّجهة ناحية الشمال والغرب، فما عرف باسم هجرة العقول «نزيف أدمغة» يعمّق جراح شلّالات الدماء المفتوحة في حروب لا نعرف كيف تبدأ ولا متى تنتهي.

هجرة الأدمغة

للأسف الشديد، لقد أصبحت هجرة الأدمغة ظاهرة مستفحلة، كما أن الدراسات والإحصاءات الرسمية وغير الرسمية تشير إلى أنها في ازدياد مطّرد فقد كشفت دراسات للجامعة العربية أن ٥٤٪ من الطلاب العرب، الذين يدرسون في الخارج، لا يعودون إلى بلدانهم الأصلية، لدرجة أن الأطباء العرب أصبحوا يمثلون ٢٤٪ من إجمالي عدد الأطباء في المملكة المتحدة.

وتشير هذه الدراسات إلى أن نحو ٥٠٪ من الأطباء و٢٢٪ من المهندسين و١٥٪ من العلماء من مجموع الكفاءات العربية، يهاجرون متوجّهين إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا خاصة.

ترجع هذه الهجرة إلى أسباب عديدة منها عدم الاستقرار السياسي إذ إنّ الاستثمار الفكري يحتاج إلى استقرار يمكنه من الإنتاج. وقد نجمت عن حالة الاضطراب هذه خلال العقود الأخيرة، موجات هائلة من نزوح الأدمغة، خاصة في بلدان مثل مصر والعراق والجزائر ولبنان. كذلك ترجع هذه الهجرة إلى ضعف الإنفاق على البحث العلمي وعدم توافر فرص العمل، الأمر الذي يولّد الشعور بالإحباط واليأس لدى أصحاب هذه



SCHOOL IS COOL



مدارس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية

The Schools of the Association of Islamic Charitable Projects
Les Ecoles de L'Association des Projets de Bienfaisance Islamiques



شعر

مطابق للمواصفات



الوسيلة، وجمال العرض، وعفة اللسان والزهد عن ملذات الدنيا والسعي للنعيم الأبدي.

لا شك أن الشعر فن راق يتذوقه كل من له شغف بالكلمة الرقيقة والصورة البليغة التي يبرز جمالها استعارة من هنا وكناية أو تشبيه من هناك... لكن أن يؤتى بكلام موزون مقفى فيه مدح لمحرمات أو ترويج لفتنة فليس ذلك بفن راق ولا محترم... وليس ذلك من الأدب أساساً.

الفن الشعري وجد ليعكس صورة مجتمع وثقافة وعادات وتقاليد فتترواح أغراضه ما بين هجاء ومديح وثناء وفخر وغزل وتعزية وتهنئة واعتذار. ومهما اختلفت أغراض الشعر وهدف الشاعر فلا بد أن تكون المراعاة أولاً للكلمة التي لا تخالف شرع الله... ومهما قيل «يحق للشاعر ما لا يحق لغيره» فلا يتضمن ذلك أن يمدح الشاعر أمراً حرمه الله تعالى في القراءان أو حذر منه الرسول عليه الصلاة والسلام منه في أحاديثه كالخمر مثلاً واتباع الشهوات والنظر المحرم إلى النساء ومفاتنهم... فلا يحق للشاعر أن يمدح الخمرة معللاً بأنها «تنسي الهموم وتشفي سقام القلوب». والخطر أيضاً أن تجد كلاماً يخالف عقيدة المسلمين في صورة شعر كمثل تلك الأبيات التي فيها أن القدر يستجيب لمشيئة الإنسان أو نسبة المكان لله وغير ذلك. فالشعر، والذي هو من أرقى أنواع الفنون عند العرب وأقدمها، لا بد أن يخدم الدين فلا يهدمه وأن يكون معيناً على الخير لا مفترّاً عنه. فما أجمل تلك الأبيات التي تصف جمال النبي محمد ﷺ، وما أعظم نفع شعر فيه توضيح لمعاني تنزيه الله عن الشبيه والولد، فالكتب مليئة بالكلام الشعري وكتابتها يزعمون أنها فن، لكن أيها فعلاً يطابق مواصفات الشعر الأصيل والممدوح؟ ■

الشعر في صدر الإسلام

أحدث الإسلام انقلاباً فكرياً واسعاً وكبيراً وترك أثراً طيبة وعميقة في النفوس فقد رفعت راية الدين عالياً وانحطت مفاهيم الضلالة والجهالة والإلحاد والترف والمجون وقد حدث هذا الانقلاب في كل أمور الحياة فقلوبها رأساً على عقب، وذلك لأن الشعر الجاهلي جاء بإحياء الفكر التعصبي والثأري، والوثني وشعر الخمر، والمجون والغزل على نوعيه.

موقف الإسلام من الشعر والشعراء

وقف الإسلام من الشعر والشعراء الموقف الحازم وقيد الشعر بقيود الإسلام بعد أن كان في الجاهلية طليقاً ينشد الشاعر ما يريد وفي أي غرض يشاء. فحّد الإسلام هذه الأغراض، وألزم الشعراء بقول الصدق وعدم المبالغة، وقد قيل سابقاً: أعذب الشعر أكذبه.

لقد نزل القراءان الكريم يحدد فئات الشعراء ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنَ ۚ﴾ إلى أن قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ سورة الشعراء، هذا السياق القراءاني يحدد ملامح الشعر الإسلامي، إذاً فهناك شاعر إسلامي تبرزه سماته وخصائصه، وشاعر آخر تحدده توجهاته، ومصطلح الأدب الإسلامي يقيم صروحه على هذا التقسيم القراءاني. ولا ينطبق على الأدب الرخيص والأدباء المنحرفين الذين ذكروا قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى أن قال: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ﴾ سورة البقرة، وهل هناك أخطر من سهم الكلمة الجميلة المسمومة؟ فالأدب الإسلامي إذاً مشروع تطهيري يحاول تنقية الكلمة من الشوائب، ويؤكد على صدق المحتوى وشرف الغاية وسلامة

المقادير

- نصف كيلو لحم بقر مقطّع شرائح طويلة
- أربعة حبات بصل صغيرة مقطّعة شرائح
- فليفلة حمراء وخضراء
- مكعبا مرق الدجاج

مقادير التغميسة

- حبتا أفوكادو
- حصن ثوم كبير
- ملعقتا لبننة كبيرتان
- زيت زيتون
- كمون حسب الرغبة

للتقديم

أربعة أرغفة من خبز الصاج السميكة (تورتيللا)

طريقة التحضير

يسخن زيت الزيتون في مقلاة كبيرة غير لاصقة وتضاف شرائح لحم البقر وتطهى إلى أن تصبح بنية اللون وناضجة. يضاف البصل والفليفلة الخضراء والحمراء. يحرك المزيج لمدة ٣ دقائق ومن ثم يضاف مكعبا مرق الدجاج المذوّبان والتوابل. ويوضع المزيج على نار خفيفة لمدة ٣ دقائق إضافية أو حتى يصبح جافاً تقريباً مع قليل من الرطوبة.

يجمع الأفوكادو المهروس والثوم والكمون واللبننة في وعاء صغير (يضاف الملح على حسب الذوق). تمرغ ملعقة من مزيج الأفوكادو على خبز التورتيللا الساخن، ويضاف بعض الخس وبعض من مزيج الفاهيتا بلحم البقر. تلف أرغفة التورتيللا بما فيها وتقدم.

أم عمر إدلبي

فاهيتا المكسيكية الأصلية

تكفي ٤ أشخاص



عصير الأفوكادو

الطريقة

تقشر حبة الأفوكادو وينزع البذر. ويخلط الحليب والأفوكادو وملعقة العسل معًا في خلاط العصير، ثم يسكب في أكواب التقديم ويزين الوجه بالعسل واللوز المطحون.

يمكن وضع طبقة من عصير المنغا المخفوق مع الحليب في أسفل الكوب ثم وضع عصير الأفوكادو فوقه.

المقادير

- كوب ونصف من الحليب البارد
- حبة أفوكادو ناضجة
- ملعقة طعام عسل

للتزين

- ملعقة صغيرة من العسل
- ملعقتان صغيرتان من اللوز المطحون

أم عمر إدلبي



قيس

اسم ومعنى :

قيس: اسم علم عربي مذكر ومن معانيه الشدة. وقيس مصدر من قاس فيقال قاس الشيء يقيسه قياسًا وقياسًا. وهو اسم لقبيلة من مضر. وأشهر من سمي بهذا الاسم الشاعر الأموي قيس بن الملوّح الذي عرف بمجنون ليلى. أما اسم امرئ القيس فمعناه رجل الشدة.

حجر كريم

اللازورد من الأحجار الكريمة، وأجود أنواعه ما كانت زرقته صافية ضاربة إلى الحمرة أو الخضرة. أما كلمة لازورد فيذكر أنها كلمة فارسية وأن العرب قديمًا أطلقوا على هذا الحجر اسم العوهق. هذا الحجر سهل الخدش كما أن لونه يتغير بتعرضه للشمس، وقد يزول لونه إذا تعرض للشمس لمدة طويلة.

استعمل اللازورد كثير من الأحجار في صناعة العقود والقلائد وحديثًا صار يستعمل بكثرة في صناعة المسابح. ويستعمل أيضًا في الرسم، فيطحن ويستعمل «مسحوقه» في صناعة الأصباغ والزيوت للرسم.

أشهر مكان وجود اللازورد هو أفغانستان حيث يوجد مناجم يستخرج منها في شمال شرق البلاد، وفي كندا ومنغوليا وصربيا.

هل تعلم ؟

يتكون المسك في غدة كيسية يبلغ حجمها حجم البرتقالة في بطن نوع من الطباء يسمى غزال المسك، وفي هذه الأكياس

مشك الغزال

رنا دمشقية



اختلاف دام لسنوات حول سبب هذا الصوت الذي يصدره شدّ الأصابع، توصل بعض الباحثين إلى وجود سائل كثيف بين المفاصل لحمايتها من الاحتكاك، فعند طقطة الأصابع تلتوي المفاصل وتتحرك خارج موضعها الطبيعي فيتعرض

يفرز الغزال مسكه. يعرف غزال المسك علمياً باسم *Moschus moschi ferus* وهو غزال طوله حوالي متر وارتفاعه من عند الأكتاف نصف المتر وشعره بني رمادي طويل خشن سهل الكسر، وغزال المسك شديد الخوف، يسعى لطلب طعامه ليلاً وهو سريع الهرب، لهذا يتعب الصيادون في اصطياده وكثيراً ما ينصبون له المصائد في الأماكن التي يعتقدون وجوده بها.

ورود «فريزيا»

هي من النباتات المزهرة. تزرع نبتة الفريزيا في بداية الشتاء لتزهر قبل فصل الربيع.

وتستمر هذه الأزهار بين الأسبوع والثلاثة أسابيع كحدّ أقصى بحسب العادة. تنمو

بشكل سريع وتحتاج للإضاءة

وللأماكن الباردة. أزهار هذه النبتة غزيرة بالنسبة لأوراقها

الألوان، فمنها الأبيض والأصفر والأحمر والوردي والبرتقالي

والأرجواني. رائحة الفريزيا العطرية خفيفة ولكنها

جميلة، ويتم زراعتها بكثرة للتزيين لجمال منظرها.

أما موطن الفريزيا الأصلي فهو جنوب إفريقيا.

صحة

يرى بعض الناس أن شدّ الأصابع أو طقطة

الأصابع أو ما قد يطلق عليه بفرقة

الأصابع أمر مسلّ، بينما يراه آخرون

أمراً مزعجاً. فهو عادة يقوم بها

البعض للتسلية أو عند الغضب

أو عند التوتر أو الخجل. وبعد

هذا السائل للضغط ويحدث فيه فراغات على شكل فقاعات مملوءة بالغاز حول المفصل تكبر وتنفجر بسرعة، الأمر الذي يصدر هذا الصوت. وبعد دراسات حديثة قام بها أطباء أشعة، أوضحوا أن الأشخاص الذين اتخذوا طقطة الأصابع عادة لهم يتعرضون لأضرار بالغة في أربطة ومفاصل الأصابع. ويسبب هذا الأمر خللاً مزمناً في المفاصل فيجعل الشخص غير قادر على تحريك إصبعه أو يده بطريقة سليمة مع التقدم في العمر. وذكر البعض حدوث خشونة في اليد مما يشوّه مظهرها. وقالوا إن تأثير هذه العادة لن يظهر على المدى القصير وإنما على المدى البعيد ومع تقدم الشخص في السن. ■



المسك

محمد طلاوي

يعتبر المسك ملك الأطياب وأنفسها، والمسك كلمة عربية هي اسم لطيب من الأطياب القليلة التي مصادرها حيوانية، وقد ورد ذكر المسك في القرآن الكريم في وصف الأبرار وذلك في قوله عز وجل ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (١٤) ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ (١٥) ﴿خِتَمُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ (١٦) سورة المطففين.

المسك في التاريخ

ثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «أطيب الطيب المسك» وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها: «كنت أطيّب النبي ﷺ قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك».

والمسك ملك أنواع الطيب وأشرفها وأطيبها وهو الذي يضرب به المثل بين الأطياب جميعها لأنه يسر النفس ويقويها ويقوي الأعضاء الباطنة جميعها شرباً وشماً والأعضاء الظاهرة إذا وضع عليها. والمسك الجيد كان يوضع في آنية خاصة به تسمى «النوافج» ومفردها نافجة مصنوعة من الذهب أو الفضة أو النحاس، ثم تملأ بمسحوق المسك وتوضع في ردهات قصور الخلفاء والأمراء فتعطرها بأريجها ورائحتها الذكية.

كيفية الحصول على المسك من غزال المسك

♂ deer musk

يقوم الصيادون بقتل غزال المسك الذكر أولاً ثم بفصل هذا الكيس، أو الغدة، فصلاً كاملاً ثم بتجفيفها في الشمس أو



- يستعمل في الأدوية المقوية للعين ويجلو بياضها الرقيق وينشف رطوبتها.
- ينشط الباءة وينفع من العلل الباردة في الرأس.
- ينفع الزكام إذا استعطر به.
- من أفضل الترياقات لنهش الأفاعي.

مصادر أخرى للمسك

مصادر حيوانية أخرى للمسك وهي:

ثور المسك Musk-ox

يعرف علمياً باسم *Ovibos moschatus* يعيش في شمال كندا وقد نقل إلى منطقة ألأسكا وهو عبارة عن ثور قصير القامة قوي العضلات، يصل ارتفاعه إلى متر ونصف المتر تقريباً، ووزنه حوالي ٤٠٠ كيلوجرام. له رأس كبير مدلى إلى الأسفل، وله قرنان منحنيان إلى الداخل. ولدى ثور المسك شعر كثيف يغطي جميع أجزاء جسمه إلى الأرض وذلك لحمايته من البرودة الشديدة ولون شعره بني مائل إلى السواد، له رائحة المسك، ولا يوجد في ثيران المسك غدد أو أكياس كما هو في غزلان المسك وإنما يوجد المسك في دم الثيران ذكوراً وإناثاً.

مسك السلحفاة Musk turtle

يوجد ثلاثة إلى أربعة أنواع من السلاحف الحاملة للمسك والتي تعيش في جنوب أونتاريو بكندا ويمتد وجودها إلى السواحل الأمريكية. وتوجد غدة أو غدد في الجزء الأسفل من جسم السلحفاة قرب الذيل.

النبات المسكي

يوجد مسك مكسيكي له رائحة المسك تماماً يعرف علمياً باسم *Mimulus Cardinilis* وهو نبات له أزهار برتقالية جذابة بها بقع حمراء. ويسمى بالمسك الأمريكي. ■

على الصخور أو تغطس في زيت ساخن جداً. ويمكن الحصول عليه دون صيد غزال المسك وقتله حيث يقوم الغزال عند نضج الكيس الذي يحتوي على المسك بحكه لأن الغزال يشعر بحكة شديدة في الكيس عند امتلائه فيقوم بحك الكيس على الصخور فينفصل الكيس بما فيه من مسك ويلصق بالصخور ويقوم خبراء المسك بجمعه من على الصخور ويسمى الكيس الجلدي بما فيه من مسك «فأرة المسك» ولون المسك داخل هذا الكيس أسود وقد قل وجوده في الوقت الحاضر فهو غال جداً وإذا وجد يقوم تجار العطور بإدخال بعض المواد عليه وخلطه بها. وأحسن أنواع المسك هو الوارد من الصين أو التبت ويليهِ الوارد من أسام أو نيبال وأقلها الوارد من سيبيريا. والمسك الجيد مادة جافة، قاتمة اللون، أرجوانية، ملساء، مرة المذاق.

المحتويات الكيميائية للمسك

يحتوي المسك على حوالي ١,٤٪ زيت طيار ذي لون أسود مائل إلى البني، والمركب الرئيسي الذي تعزى إليه الرائحة الجميلة والمنعشة المعروفة للمسك هو المسكون Muskone كما يحتوي على هرمونات استيرولية أهمها مسكوبايридиين Muskopyridine وكذلك قلويدات وأنزيمات.

أما المسك الطبيعي فإنه إذا أخذ بكميات قليلة لا تزيد على ١٠٠ مللترًا فإن له تأثيراً منبهًا للجهاز العصبي مثل الكافين الموجود في القهوة والشاي، ولكن زيادة الكمية لها تأثيرات عكسية حيث تسبب الهبوط العام والخمول، مع ملاحظة أن المسك الصناعي ليس له ذلك التأثير الإيجابي أو السلبي.

استعمالات المسك

المسك هو الذي تضرب به الأمثال بأنه يسر النفس ويقويها وعليه فإنه يستخدم في تثبيت أغلى العطور ليبقى رائحتها فواحة لسنين طويلة أما فيما يتعلق باستعمالاته الدوائية فهي:

- يعتبر المسك مقوياً للقلب نافعاً للخفقان ومزيلاً للآرياح الغليظة في الأمعاء وسمومها.

من خصائل العرب

هاجر تريكي





في الوفاء

نسوق في هذا المجال مثال ما فعله السموأل، الذي أودعه امرؤ القيس دروعاً، فجاءه الحارث بن ظالم أو الحارث بن شمر الغساني لأخذها، فتحصن منه، فأخذ الحارث ابناً له غلاماً وكان في الصيد، وهدده بقتله أو يسلم الأذراع، فأبى، فضرب الحارث وسط الغلام فتضى عليه، وبذلك سطر السموأل أروع مثال في الوفاء، حيث قال:

وفيت بذمة الكندي إنني

إذا ما خان أقوام وفيت

وأوصي عادياً يوماً بالاً

تهدم يا سموأل ما بنيت

بنى لي عادياً حصناً حصيناً

وعيناً كلما شئت استقيت

والآن يضرب به المثل فيقال: أوفى من السموأل، لأنه ضحى بفلذة كبده، ولم يضعف أمام التهديد والوعيد.

عدم التخلي عن العادات الحسنة

لا مجال للتخلي عن العادة الحسنة، عبر عن ذلك أحد بني حرب، وكان بعض النساء قد لامته على إنفاقه أمواله:

باتت تلوم وتلحاني على خلق

عودته عادة والجود تعويد

إنّا إذا ما أتينا أمر مكرمة

قالت لنا أنفس حريّة عودوا

لأنّ الآداب تتمثل سلوكاً وتظهر أفعالاً في العلاقات الإنسانية، فإن الأدب العربي وبالأخص الشعر وجد فيها مجالاً رحباً للقول في أبواب عدة، ولهذا شغلت قضية الأخلاق في الشعر العربي اهتمام الباحثين، ولم يغفل الشعر الجاهلي هذه القضية بالرغم من أن حياة العرب قبل البعثة ثار ودماء ومجون وشراب وسلب ونهب، لكن رسولنا الكريم ﷺ بعث ليتمم مكارم الأخلاق التي تأصلت جذورها في نفوس العرب.

وموضوعنا في «خواطر» لهذا المحور عن الأخلاق ومحاسنها، وعن الأدب في ظل أقوال وأشعار ومواقف مرجعها الأدب العربي، وبالأخص أدب العصر الجاهلي حيث توفرت ثقافة الالتزام الأخلاقي في هذا العصر على مستوى لا بأس به قولاً وفعلًا من خلال النصوص الشعرية في إطار الحديث عن القيم الخلقية في ذلك العصر، وسنكتفي ببعض النصوص تاركين المجال رحباً أمام القارئ ليغوص في أعماق أمهات كتب التراث الأدبي والنقدي لاستخراج الدرر الكامنة واليك هذه الصور.

في العفة والصبر على الجوع

ضرب الشعراء الصعاليك أروع الأمثلة في ذلك، فتغنّوا بقوتهم وصدق عزائمهم، فهذا (أبو خراش الهذلي) يرسم صورة نبيلة للجوع، الذي حاول النيل منه، وأتى له ذلك حيث يقول:

وإنّي لأثوي الجوع حتّى يملّني

فيذهب لم يدنس ثيابي ولا جرمي

وأغتب الماء القراح فأنتهي

إذا الزاد أمسى للمزجّ ذا طعم

أردّ شجاع البطن قد تعلمينه

وأوثر غيري من عيالك بالطعم

مخافة أن أحيا برغم ودّلة

وللموت خير من حياة على رغم

صون العرض

من الخلق القويم عند العربي أن يكون جواداً، ليصون عرضه وممن فعل ذلك حاتم الطائي إذ يقول:
ذريني يكن مالي لعرضي جنة

يقي المال عرضي قبل أن يتبددا

صلة الرحم والجود

وسعى حاتم الطائي إلى صلة الرحم في مثل قوله:

يرى البخيل سبيل المال واحدة

إن الجواد يرى في ماله سبلا

لا تعذليني على مال وصلت به

رحماً، وخير سبيل المال ما وصلا

وجاد بماله لفك العاني، حيث يقول:

يفك به العاني ويؤكل طيباً

ويعطى إذا من البخيل المطرد

وأسمى الغايات وأنبهها، ابتغاء وجه الله تعالى، فأى غاية أعظم من تلك الغاية؟! وهذا ما روي عن بعضهم حيث قال:

فلو كان ما يعطى رياء لأمسكت

به جنبات اللوم، يجذبته جذبا

ولكنما يبغي به الله وحده

فأعط، فقد أربحت، في البيعة الكسبا

هذا العربي الغيداق، الذي بذل ماله من أجل أهداف نبيلة، كان عفيف النفس، يكفها عما لا يحل ويجمل، فقد كان يكبح جماح شهواته، وينأى عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

غض البصر

وهذا الفارس النبيل عنتر بن شداد يغض طرفه عن جاراته:
وأغض طرفي ما بدت جارتني
حتى يوارى جارتني مأواها

إنني امرؤ سمح الخليقة ما جد

لا أتبع النفس اللجوج هواها

أما عروة بن الورد فكان يتغافل حتى تلج جارته بيتها:

وإن جارتني ألوت رياح ببيتها

تغافلت حتى يستر البيت جانبه

الصبر على الجوع والقناعة

وهذا من ضروب العفة، فالعفيف يستف التراب، ولا يمد يده للآخرين، كما ذكر شاعر الصحراء الأبي الشنفرى:

وأستف ترب الأرض كي لا يرى

علي من الفضل امرؤ متفضل

وأكد على ذلك حاتم الطائي بالقسم بعالم الغيب، الذي يحيي العظام وهي رميم على أنه كان يطوي بطنه من شدة الجوع، والزاد حاضر، حتى لا يوصم باللؤم في مثل قوله:

أما والذي لا يعلم الغيب غيره

ويحيي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت أطوي البطن، والزاد يشتهي

مخافة، يوم أن يقال لئيم

وإليكم اقتباسات من الأدب العربي وإن لم تكن من العصر الجاهلي.



ولقد قيل: كن طيباً مع الناس فمتى فارقت أحداً فعلى حسنى
في القول والفعل، فإنك لا تدري متى أنت راجع إليه. وبهذا
الصدد يقول الشاعر: ولما مضى سلم بكيت على سلم.

وقال آخر:

من لي بإنسان إذا أغضبتَه

وجهلت كان الحلم رد جوابه

وإذا صبوت إلى المدام شربت من

أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصغي للحديث بسمعه

وبقلبه ولعله أدرى به.

وهذا قطرة من بحر أخلاق وآداب العرب التي تجلت عبر
التاريخ وترسخت جذورها وأينعت قطفوها ببعثة نبينا الكريم
الذي حثَّ على مكارم الأخلاق وكملها، وخلاصة القول: إنَّ
العرب كانت وما زالت لهم حصة كبيرة من القيم الإنسانية
والآداب التي اعتنقوها وأصبحت عندهم طبعاً وسجية، وقد
كان لشعراء العرب بصمة في ترسيخ هذه الآداب في الأدب
العربي والتفاخر بتميزهم بها، فضربوا أروع الأمثلة في هذا
المجال ليرسخوا القيم الأخلاقية التي هي من أنبل الأهداف
وأسمى الغايات فما قيمة الإنسان إلا بالتزامه بتعاليم دين
الإسلام وبمكارم أخلاقه. ■

قال أحد الشعراء:

ولا المصائب إذ يرمى الرجال بها

بقاتلات إذا الأخلاق لم تصب

ويروى عن علي بن أبي طالب قال: «من لانت كلمته وجبت
محبتَه» على معنى أن محبته صارت شيئاً مؤكداً ليس معناه
صارت فرضاً. قال البعض: «الحسن الخلق ذو قرابة عند
الأجانب والسيئ الخلق أجني عند أهله».

قال أبو العتاهية:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً

يغنيك محموده عن النسب

إن الفتى من يقول ها أنذا

ليس الفتى من يقول كان أبي

ويقول أيضاً:

لكل شيء زينة في الوري

وزينة المرء تمام الأدب

قد يشرف المرء بآدابه

فيما وإن كان وضع النسب

وقال حسان بن ثابت وهو شاعر الرسول ﷺ:

فما المال والأخلاق إلا معارة

فما استطعت من معروفها فتزود

متى ما تقد بالباطل الحق يأبه

وإن قدت بالحق الرواسي تنقد

متى ما أتيت الأمر من غير باب

ضللت وإن تدخل من الباب تهتد.

قال أحد الشعراء:

يزين الغريب إذا ما اغترب

ثلاث فمَنْهن حسن الأدب

وثانية حسن أخلاقه

وثالثة باجتناب الريب.



هؤلاء بريدًا إلكترونيًا لا يمتّ بصلة إلى لياقة وفنّ الخطاب بين تلميذ وأستاذه. وحين توزّع النّاتج يبكي أولئك المتعلّمون بحرارة ويلقي بعضهم باللّوم على الأستاذ وحتى يتجرّأ البعض الآخر على شتمه أو تهديده....

فالسؤال هو: كيف وصلنا إلى هنا؟ كيف سادت صورة حضور التّلاميذ إلى مدارسهم من دون وظائف منجزة؟ كيف ضعفت بل لم تب من الأساس قدرتهم على الانخراط في حديث ثقافي؟ كيف انحطّ مستوى الوعي ومعالجة أمور الحياة اليومية لديهم؟ صحيح أنّ المتعلّم يلام على سوء أدبه وإهماله وكذلك المعلّم ولولأمر مغايرة. فبعض الأساتذة لا يميل إلى المساعدة بل إلى التهكّم والسخرية والتّعجرف والبعد عن بناء علاقات تجمعهم والمتعلّمين. لذا ليس الأمر فقط أنّ التّلامذة غير مستعدين للتّعاطي مع الغير بلباقة فحسب بل والمعلّمون كذلك ليسوا على أتمّ التّجهّز لتلقّي واستيعاب التّلاميذ.

لطالما بني التّعليم على أسس الاحترام المتبادل بين السّلطة العليا داخل غرفة صّفّ «المعلّم» ومحورها «المتعلّم». بيد أنّ الأمر بدأ بالاختلاف منذ ثلاثة أجيال تقريبًا، والسبب هو: التّكنولوجيا بشتّى أنواعها. ولا بدّ لكلّ مربّب من فهم فحوى هذا الأمر وانعكاساته على التّلاميذ ومستقبل التّربية والتّعليم.

يقول توماس بنتون: «مهما كان التّبرير، غالبًا ما الذّع بفضاظة التّلاميذ داخل غرفة صّفّي. ودائمًا ما أحاول قدر الإمكان أن أجعل مادتي بفروعها مثيرة للاهتمام وذات صلة بما يجذب انتباههم كما أعنتي بتثقيفهم. وكذلك أبذل جهدي لأكون لطيفًا مع المحافظة على مستوى احترافي للمهنة. وعلى الرّغم من هذا أرى برقعة فضاظة التّلامذة وسوء أدبهم في اتّساع حتّى إنّها تكاد تعمّر بسوادها نجاحهم باكتساب الثقافة».

من الملاحظ أنّ قلة التّهذيب والإهمال والتّأخير عن موعد الصّفّ والغياب بلا مبرّر أصبحت عادة في المدارس والجامعات بالإضافة إلى الأحاديث الجانيبة واستعمال البريد الإلكتروني وشبهاتها أثناء الحصة التّعليمية. ففي قاعات الدّراسة حيث ترنّ هواتف التّلاميذ وتصفّر رسائلهم الواردة نجدهم يقرؤون البريد أو يشاهدون الأفلام على شاشات هواتفهم الصغيرة. وفي غرف الأساتذة يتلقّى

«تكنولوجيا» مع التحفظ

شيرين شهاب





بإجابات ما يراودني من أسئلة» عبارة قد تطرأ على خاطر متعلمين عدة. وقد يتجرأ بعضهم إلى مصارحة معلمهم بها. وتعود هذه الفكرة إلى اختلاف منظاري محوري الصف -المعلم والمتعلم-. فالأول يرى بالمعرفة اكتساب معلومة وإبقاءها ليستفيد منها مدى الحياة بينما يرى فيها الآخر معلومة تطلب ساعة الحاجة إليها فقط. ونتيجة هذا التضارب كان التالي: المزيد من اللامبالاة والإحباط والبعد عن القيم. مما يزيد الطين بلة.

ولتلافي ذلك عمد الأستاذ ر.ط. إلى اكتساب صفة نطلبها جميعا في ميادين حياتنا، ألا وهي المرونة. فخرج عن إطار التقويم التقليدي بالتعاون مع أقرانه وإدارته. كما بين لتلاميذه أهمية اختزان المعلومات -التثقف- لاكتساب المعرفة لأنَّ انعدامها ينفي التفكير البناء الذي بدوره إذا فقدت الحكمة في اتخاذ القرارات فينعكس الأمر سلبيًا عليهم كونهم جيل الغد، وعلى مستقبلهم، والعكس صحيح. وأوضح كذلك لطلابه أنَّ ما يطرحه في صفه بحضورهم لا يكتسب من الخارج لكن لا يعني ذلك كونه تعجيزيًا.

تجربة رقم أربعة

قام الأستاذ د.و. عند بداية العام بكتابة لائحة تحت عنوان «أتوقع منك أن...» ودون تحتها قواعد آداب الحديث والتعامل مع الآخرين. وعند أول حصّة تعليمية حصل على موافقة طلابه بالالتزام بتطبيق اللائحة -ولو كانت موافقة مبدئية قد ينقضها البعض لاحقًا كما قال- كما كيف بالتعاون مع أقرانه وإدارته المنهاج لتعليم هذه القواعد والتّمرّس عليها وبالتالي اكتسابها.

بسبب التكنولوجيا الرّقمية يعي جيل المستقبل تربّعه على مرتبة أعلى من تلك التي يحتلّها جيل اليوم. لذا كلّما ضاقت الهوة بين الجيلين اكتسب المعلم -ومثيله- الاحترام والتقدير مع المرونة والتكيف والإبقاء على التكنولوجيا... مع التّحفّظ. ■

ومن أولى الإجابات على تلك الأسئلة تأتي: الشبكة العنكبوتية. ولن أناقش الحديث عن مساوئها أو محاسنها فهي متداولة. بل يدور الحديث عن الحدّ من هذه الظاهرة -سوء الأدب- بالالتفاف عليها بجدية قبل فوات الأوان. لهذا طرحت بعض التجارب المثمرة التي قام بها أساتذة في دول مختلفة حول العالم لمشاركتها معكم علّها تكون الشرارة لتجارب ناجحة لكم.

تجربة رقم واحد

قام الأستاذ ك.ع. بتحويل صفّه إلى «غرفة يتخاطب فيها بلياقة» حيث أصبح ينادي التلاميذ بأسمائهم الأولى ولن يرغب ناداه بلقب كيا سيّد أو أنسة... ومن وقت لآخر شاركهم بأمور حياته اليومية لربطها بالدرس وتحفيزهم على المشاركة لم تكن الثروة ولا الأحاديث الجانبية عن الأمر متاحة. كما شدّد على الانتباه والإصغاء لمن له الكلام سواء كان المتكلم هو الأستاذ أم أحد زملاء الصف. وخلاصة لتجربته قال: «يتعلّم الأولاد أفضل في جوّ ملوّه الكبح مع الاحترام والرّأفة ومراعاة الآخر».

تجربة رقم اثنين

ربط الأستاذ ف.ج. كل موضوع يطرحه في صفّه بالأدب واللياقة. فإذا ما علّم الشعر واکبه بتعليم أدب قراءة الشعر ووظيفته في مجالس الحديث وهكذا. وعند استعمال الشبكة العنكبوتية تداول التحليل محورًا للنقاش. فكان يسأل التلامذة «لم هذا سيّء؟ ولم ذاك جيّد؟» وبعد تنمية مهارة التحليل نتيجة التمرين المستمرّ لديهم واکبها حسّهم الأخلاقيّ فميّزوا القبيح من الحسن. وبالتالي انعكس ذلك على تواصلهم مع الآخر داخل وخارج غرفة الصف.

تجربة رقم ثلاثة

«لا أحتاج إلى شرحك ومعلوماتك فالشبكة العنكبوتية تزودني



طائرة لمراقبة النقلة في الإمتحانات

مما دفعها في نهاية الأمر للدفاع عن
نفسها، فأحضرت مادة سريعة الاشتعال
وألقته على المدرس، وأشعلت فيه النيران.

وورد في بلاغ اللواء طارق نصر مدير أمن الجيزة، من
مستشفى الشيخ زايد بمدينة ٦ أكتوبر، باستقباله «م.أ»
وعمره ٢٤ سنة، وقد أدخل إلى المستشفى وهو مصاب
بحروق من الدرجة الثانية والثالثة بمناطق مختلفة من
أنحاء جسده، واتهم والدته طالب لديه بالتعدي عليه
ومحاولة قتله، أثناء تواجده بمنزلها لإعطائه الدرس،
دون إبداء أي أسباب.

وقد

قامت مدرسة بلجيكية بالاستعانة بطائرات

من دون طيار لمراقبة الامتحانات بعد فشل الطرق
التقليدية في القضاء على ظاهرة النقل في الامتحانات
بصورة نهائية.

وزودت الطائرة الصغيرة بكاميرا فيديو ونظام تحكم
للسيطرة على حركتها، بالإضافة إلى شاشة فيديو تعرض
بشكل مباشر أي نشاطات مشبوهة من قبل الطلاب،
وتكون هذه الكاميرا الموصولة بالطائرة مرتبطة عبر
أجهزة بلوتوث بشاشة كبيرة موضوعة أمام المراقب
العام لقاعة الامتحانات ويتحكم هو بالطائرة عبر جهاز
لاسلكي.

وقد ضببطت على مدى فترات طويلة محاولات للنقل في
الامتحانات في هذه المدرسة مما دفع بالهيئة الإدارية
للمدرسة للجوء إلى هذه الطريقة غير المعتادة لتخفيف
عمليات النقل في الامتحانات بين الطلاب.

أحرقت الأستاذ

اتفقت إحدى الأمهات مع أحد المدرسين الخصوصيين
لإعطاء ابنها درسًا في مادة الأدب العربي في المنزل، ومع
أول حصة بدأ المدرس يتحرش بوالدة الطالب لفظيًا،





من هنا وهناك

والأجهزة اللوحية وغالبية الأجهزة تستخدم الكلمات السرية المكونة من أربعة أرقام. ولكن على ما يبدو هناك شركة واحدة على الأقل تريد تغيير هذا الأمر من خلال إطلاق كلمة مرور جديدة تدعى Emoji Passcode، وكما هو واضح من اسمها، فهي تستند على الرموز التعبيرية بدلا من الأرقام.

خاصية Emoji Passcode الجديدة هي خاصية مطورة من قبل شركة ناشئة

تدعى Intelligent Environments، وقد قامت بإطلاق نظامها الجديد للحلول مكان الكلمات السرية التقليدية المكونة من الأرقام. وبخصوص هذا الموضوع صرحت شركة Intelligent Environments بأن الرموز التعبيرية هي من الناحية الرياضية أكثر أماناً من الطرق التقليدية بحيث إن هناك إمكانية التبديل

أكثر من ٤٨٠ مرة باستخدام الرموز التعبيرية Emoji بالمقارنة مع الكلمات السرية التي تستخدم أربعة أرقام. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يتم منع المتسللين من تحديد كلمات المرور المكونة من الأرقام والتي يمكن الحصول عليها بسهولة، مثل تواريخ الميلاد أو ذكرى الزفاف. ■



تمكنت قوات الأمن من ضبط والده الطالب، وبمواجهتها بالاتهامات اعترفت بالواقعة. وأضافت أن المجني عليه يتردد منذ فترة على منزلها لإعطاء نجلها دروساً خاصة، إلا أنه تحرش بها لفظياً أكثر من مرة، وفي هذه المرة حاول الاعتداء عليها مستغلاً غياب زوجها، فلم تجد أمامها إلا مادة شديدة الاشتعال فسكبتها عليه وأشعلت فيه النيران، ودافعت عن فعلتها بأن ما حدث كان بهدف الدفاع عن النفس. وتم تحرير محضر

بالواقعة، وإحالته إلى النيابة العامة لمباشرة التحقيق.

**بدل الحروف
العربية
والإنكليزية...
emoji**

قد لا تكون حروف اللغة العربية الـ ٢٨ أو الإنكليزية الـ ٢٦ كافية بالنسبة لـ Intelligent



Environments لكتابة كلمات السر على الهواتف المحمولة.

ففي الوقت الراهن نعتمد على الحروف العربية والإنكليزية والرموز لكتابة الكلمات السرية على الهواتف المسماة الذكية

أسرتي في حمايتي

منذ نعومة أظفارنا وربما منذ اللحظة الأولى التي أبصرنا فيها النور، كانت هي مصدر الحنان والأمان. فنرى الطفل الصغير الذي يخرج من بطن أمه قد لا يتوقف عن البكاء إلا عندما تغمره أمه، فعندما يخطو خطواته الأولى ثم يقع ويتألم تحضنه أمه فيتوقف عن البكاء. وعند ركوبه دراجته الأولى يقع ويجرح ركبته فتكون هي ملجأ الأمان بالنسبة له. وعندما نتخبط في هذه الحياة ونشعر بأن الدنيا بأكملها ضاقت بنا تعطينا الأم بريق الأمل وتساعدنا على الوقوف من جديد. حتى الزوجة، شريكة العمر هي من تساند الرجل وهي من تقف بجانبه عند مصائب الحياة. فمن هنا نوجه تحية وألف تحية لكل امرأة وزوجة وأم صالحة تهتم بأسرتها وتعطيها الأمل في أوقات الألم، ونقدم هذه المواضيع:

منزلك سيدي: كيف أحمي طفلي

كثيراً ما يكون همّ الآباء والأمهات عندما يرزقون بطفلهم حمايته من خطر الاختطاف أو التعرض للأذى من الآخرين، لكن قد يغفل الكثير منهم عن أحد أكبر المخاطر التي قد تهدد أمن وسلامة أطفالهم، ألا وهي المخاطر المنزلية. يعتبر الأطفال دون الرابعة من العمر هم الأكثر عرضة لمخاطر الحوادث المنزلية بينها السقوط والحروق.

يمكن للأهل تطبيق بعض خطوات الأمن والسلامة السهلة



قد يتعرض أي شخص منا للمرض رجلاً أو امرأة، لكن تخطي أي صعوبة من مصاعب الحياة يكون بالتوكل على الله واعتقاد أن ما أصابك ما كان ليخطئك والتطلع إلى بصيص الأمل مهما كان صغيراً فإن مع العسر يسراً، وبدعم الاستسلام إلى الصعوبة والتفكير دائماً بالحلول إن وجدت وباللجوء إلى الأسرة والأصدقاء المقربين فهم الأشخاص الذين سيساندوننا في أي مأزق نقع فيه.

أما لسلامتك أنت في مطبخك فإليك:

مطبخك سيدتي: بصل بلا دموع

قد تكون المسلسلات الدرامية السبب الثاني لإنزال دموع بعض النساء هذه الأيام أما السبب الأول، فهو تقطيع البصل. ويعتبر تقطيع البصل من أكثر الأمور التي تززع النساء في أعمال المطبخ حتى أكثر من غسل الأطباق. أما السبب الذي يؤدي إلى دمع العينين بمجرد تقشير البصل فهو أن البصل يحتوي على إنزيمات ومواد كيميائية تتفاعل بمجرد اختلاطها مع الماء فتتألف مادة أسيد الكبريت، الذي يؤدي بمجرد تعرض العيون لهذه المادة إلى سيلان الدموع.

ويمكن تفادي ألم «دموع البصل» بأساليب سهلة التطبيق منها:

- غسل البصل جيداً بعد تقشير الطبقة الخارجية، فبذلك تزول الكمية الكبيرة من الإنزيمات الموجودة في البصلة وتختف الرائحة وتأثيرها في العيون.

- حماية العينين بنظارات كبيرة كتلك التي تلبس للسباحة أو كتلك التي تلبس للعمل في الورشات، ربما يبدو المنظر مضحكاً لكنك ستضحكين عند تقطيع البصل بدل البكاء.

- ضعي على سكين التقطيع القليل من الخل أو الحامض فإنه يساعد على تفكيك الإنزيمات المسببة للدموع في أثناء التقشير. ■

والتي تساعد في تخفيف تعرض أولادهم لمخاطر التي تسبب لهم أي ألم. فهنا بعض الإجراءات التي يمكنك اتباعها:

- وضع أغطية أمان على جميع الفتحات الكهربائية غير المستخدمة. كما ينبغي قطع التيار الكهربائي عن جميع هذه المقابس والفتحات.

- تركيب ووضع أغطية واقية على حافات الطاولة في غرفة الجلوس والمكاتب ونحوها.

- إذا كنتم تستعملون سلة مهملات للتخلص من أشياء مثل البطاريات الفارغة، أو دبائيس الورق، أو أكياس البلاستيك، أو أي مواد أخرى خطيرة، فينبغي وضعها في مكان بعيد عن متناول الأطفال، أو داخل أحد أدراج المطبخ التي يصعب على أطفالكم فتحها.

- ينبغي الاحتفاظ بالأقلام، والمقصّات، وأداة فتح الرسائل، والكبّاس، ودبائيس الورق، وأي أدوات أخرى حادة داخل درج محكم الإغلاق.

مجتمعك سيدتي: قصة أمل

أمل فتاة في السابعة عشرة من عمرها، هي فتاة تحلم الآن بحياة جديدة مليئة بالنجاحات والفرح، هي تحلم الآن بدراستها الجامعية وشهاداتها العالية، تحلم الآن بالعريس وفارس الأحلام الذي ستؤسس معه بيتاً وتربي أولادها تربية حسنة. لكن مهلاً، منذ ثلاث سنوات لم تكن هذه أحلام أمل، بل كان حلم أمل أن تتخلص من جلسات العلاج الكيميائي، كان حلم أمل أن تتخلص من القبعات التي تضعها وأن يعود شعرها إلى النمو، كان حلمها أن تتخلص من ذلك المرض الذي أرهقتها... السرطان.

أمل صمدت، وحاربت المرض، وساعدتها أسرته ووقفت بجانبها لتتخطى أزمتها ومرضاها ولتنتقل من ألم ووجع المرض إلى أمل الحياة والمستقبل.

فرح، حزن، خيبة... كل مناسبة وكل شعور يكاد يرافقه مثل شعبي أو أكثر، أمثال نستعملها ولكننا غالباً لا نعلم ما هو أصلها وما هي القصة وراءها. اخترنا لكم بعض هذه الأمثال لنقدم لكم ما يروى عن قصتها التي تجد أصلها في أحداث بعض الأحياء القديمة أو في التاريخ العربي.

رجع بخفي حنين

أصله أن رجلاً اسمه حنين كان إسكافياً من أهل الحيرة، فأراد أعرابي أن يشتري منه خفين، وسأومه فاختلفا حتى غضب حنين فأراد أن يغيظ الأعرابي. فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في طريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر فلما مرّ الأعرابي بأحدهما قال: «ما أشبه هذا الخفّ بخف حنين! ولو كان معه الآخر لأخذه»، ومضى. فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول. وقد كمن له حنين يراقبه. فلما رجع الأعرابي ليأخذ الأول، سرق حنين راحلته وما عليها وذهب بها! وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفّان فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: «جئتكم بخفي حنين». وصارت هذه العبارة مثلاً يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة.

جنت على نفسها براقش

وهو من الأمثال التي تضربها العرب في حصول ضرر ما. وبراقرش اسم كلبة كانت عند قوم من العرب، تبحت على جيش مروا ولم يشعروا بقومها الذين اختبأوا من ذلك الجيش، فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك فعضفوا عليهم فاستباحوهم وقتلوها. فصارت مثلاً تضرب عندما يجلب الشخص الضرر والسوء لنفسه.

وافق شنّ طبقة

هو مثال يضرب في من يجمع بينهما توافق وتشابه إلى حد كبير. ولهذا المثل قصة، وهي أن رجلاً من حكماء العرب وعقلائهم يقال له «شنّ» عرف بين الناس برجاحة العقل وصواب الحكمة فكانوا يستشيرونه في أمورهم ويعملون بما يسديه إليهم من النصيح والرأي.

وحدث أن شنّاً أراد أن تكون له شريكة حياة، لها من رجاحة

قصة مثل



فأخذ الرجل يفسر له ويجيب.

فقال شن: ما أحسب أن هذا كلامك فهلا أخبرتني عن صاحبه؟

فقال له الرجل إنها ابنتي طبقة فأعجب بها شن وبذكائها ووجد ضالته فخطبها من أبيها فزوجه إياها.

ثم عاد شن إلى أهله فلما رأوا ما هي عليه من الذكاء والفتنة قالوا «وافق شن طبقة».

فصار قولهم مثلاً شائعاً يطلق على المتناغمين والمنسجمين.

من يعرف يعرف ومن لا يعرف يقول كف عدس

هو مثال مشهور أكثر في اللهجة اللبنانية العامية. حصلت قصته في إحدى القرى: يحكى أن جماعة من الفلاحين كان عندهم بيدر من العدس يريدون أن يدرسوه ويخرجوا منه الحب، و كان عندهم بنت جميلة يحبها شاب وهي لا تحبه. وكان من عادتها أن تذهب باكراً إلى بيدر العدس فقام هذا الرجل في الصباح الباكر جداً، واختبأ بين أكوام العدس لكي يراها ويتكلم معها فلما رآته هاجت وصارت تصيح، فاجتمع أهل القرية على صراخها، فوقع الرجل في حرج شديد. وبحركة سريعة، وبغية إخفاء الحقيقة، أخذ كفاً أو ضمة من العدس بيده وأخذ يريها للناس ويقول لهم إن كل الموضوع هو أنه حاول أخذ كف عدس من البيدر فصدقه الناس. عندها قالت البنت: «من يعرف يعرف ومن لا يعرف يقول كف عدس» أي أنهم لا يعرفون الحقيقة ويظنون أن محور المشكلة هو كف العدس الذي أخذه. فأصبحت هذه المقولة مثلاً عن بعض الحقائق المخفية والتي تظهر بشكل مختلف للناس أو عمّن يعرف واقعاً معيناً عن حادثة في حين يصدّق الناس عنها شيئاً آخر.

هذه قصص تروى عن أصل بعض الأمثال الشعبية المتداولة في مجتمعنا. هل تعرفون القصص وراء غيرها؟ أرسلوها إلينا. ■

العقل ما له، ومن حسن التفكير ما يتصف به، فأخذ يبحث عن طلبه في موطنه فلم يهتد إلى ما يريد فعزم على أن يطوف في الأرض حتى يعثر على ما يريد.

وفي إحدى سفراته قابله رجل في الطريق فسأله شن عن وجهته فذكر له البلدة التي يسعى إليها فقال شن: إني لقاصدها ثم اتفقا على الصحبة وسارا معاً إلى وجهتهما ونظر شن إلى صاحبه وقال له: أتحملي أم أحملك؟

فقال الرجل: يالك من جاهل! كل منا راكب دابته فكيف يحمل أحدهما الآخر؟ فسكت عنه شن. ولم يمض غير قليل حتى لاح لهما زرع حان حصاده فقال شن لصاحبه: لست أدري أأكل هذا الزرع أم لم يؤكل!

فقال له الرجل: عجباً لك! ترى زرعاً يوشك أن يحصد فتسأل أأكل أم لم يؤكل؟ فلزم شن الصمت ومضى الرجلان.

ولما دخلا البلدة شاهدا جنازة فقال شن لرفيقه: أحي صاحب هذا النعش أم ميت؟

فقال الرجل: لقد ضقت بك ذرعاً ترى جنازة فتسأل أحي صاحبها أم ميت؟

فسكت عنه شن وعزم على أن يفارقه غير أن الرجل أبى أن يتركه حتى يستضيفه في بيته فمضى شن معه وكان للرجل ابنة تدعى طبقة فسألت أباهما عن ضيفه فحكى لها ما كان من أمره.

فقال الفتاة لأبيها ما هذا الرجل بجاهل يا أبي، إن قوله: أتحملي أم أحملك يعني أتحدثني أم أحدثك؟ وقوله أأكل الزرع أم لم يؤكل؟ يريد به أباه أصحابه فأكلوا ثمّنه أم لم يبيعوه؟ وقوله أحي صاحب هذا النعش أم ميت؟ قصد به: هل ترك هذا الميت ولداً يحيي ذكره أم لم يترك؟

ثم إن الرجل خرج ليجلس مع ضيفه فتحدثا زمناً وكان مما قاله الرجل لـ «شن»: أتود أن أفسر لك ما سألتني عنه في الطريق؟ قال: حبذا إن فعلت.



ماذا كان طعامهم ؟



فشربنا، ثم جاءت بقدر صغير فيه لبن فشربنا، فقال الرسول ﷺ: «إن شئتم بتم، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد».

مكن الضباب

قال ابن منظور في لسان العرب: المكن والمكن: بيض الضبة والجرادة ونحوهما؛ قال أبو الهندي، واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس:

ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهي نفوس العجم

القديد

هو اللحم المقطع المملح المجفف في الشمس والهواء. وكان القدماء يقددون اللحم ويحفظونه زمناً طويلاً. عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «أكلنا مع رسول الله ﷺ القديد بالمدينة من قديد الأضحى».

الصفيف

هو اللحم إذا شرح عريضاً وقد وقيل الذي يغلى إغلاء ثم يرفع وقيل الذي يصف على الحصى ثم يشوى. عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام كان يتزوّد صفيف الطباء في الإحرام.

العصيدة

هي عبارة عن دقيق قمح مطبوخ بالماء يقدم على شكل نصف كرة تؤكل باليد وقد يضاف إليها العسل أو السمن أو عصير التمر أو عصير الخروب أو اللبن. عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه، قال: انطلقت أنا وصاحب لي حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فلم نجد فاطمعتنا عائشة تمرًا، وعصدت لنا عصيدة، إذ جاء النبي ﷺ ينقلع، فقال: «هل أطعمتهم من شيء؟» قلنا: نعم. ■

كانت معيشة العرب في بادئ الأمر غاية في البساطة فكانوا في صدر الإسلام يكتفون بالقليل من الطعام الذي لا يجاوز لونا أو لونين. وكان خير أدمهم اللحم، وكان سكان المدن أقرب إلى العناية بالطعام والتفنن فيه من سكان البوادي.

وكان النبي ﷺ وكثير من الصحابة يقللون من الطعام لا لفقر أو شح ولكن زهداً في الدنيا وتركاً للمستلزمات.

من أشهر طعام العرب:

الثريد

هو عبارة عن الخبز المفتوت مع المرق وهو من أفخر أنواع الطعام عند العرب قال ﷺ: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

السويق

هو طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ثم يلت بالسمن أو الزبد ثم يؤكل ولا يطبخ.

الحيس

هو عبارة عن تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى.

الجشيشة

الحب المجروش يلقى عليه لحم أو تمر فيطبخ. عن أبي سلمة عن يعيش بن طخفة الغفاري، قال: كان أبي من أصحاب الصفة فأمر رسول الله ﷺ بهم، فجعل ينقلب الرجل بالرجل والرجلين، حتى بقيت خامس خمسة، فقال رسول الله ﷺ: «انطلقوا» فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال: «يا عائشة، أطعmina» فجاءت بجشيشة فأكلنا، ثم جاءت بحيسة مثل القطاة، فأكلنا، ثم قال: «يا عائشة، اسقينا» فجاءت بعس

انتبه

باسم صيدالي

فهم من مختلف الجنسيات والأعراق والقوميات وقتلاهم كذلك.

وهنا يقع على عاتقنا كمسلمين وعرب أن ننظر بتمعن إلى ما نحن فيه، فإننا لو نظرنا إلى أصل هذا البلاء لوجدنا أنه مسعى لشرذمة المسلمين وإضعافهم وهو ليس بجديد. وعلى الصعيد العربي لا بد لنا من أن ننظر بتفكر وتمعن، ففي خضم هذه الموجة العمياء من القتل والفتن، وفي خضم استفحال التفكك والتباعد وحتى التباغض أحياناً بين الدول العربية، أين أصبحت الهوية فلسطين والقضية الفلسطينية؟ أين أصبحت الهوية العربية؟ فالدعوة إلى التضافر والتعاون لا تقتصر على البعد العربي، إنما تتسع نحو البعد الأوسع والأرحب ألا وهو البعد الإسلامي، فرسول الله ﷺ دلنا على مسار ناجح مجرب للوصول إلى شاطئ الأمان، حين قال **«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** رواه مسلم. وقال: **«إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»** وشبك أصابعه رواه البخاري. فكلما اتسع مدى التعاون لمواجهة أهل التطرف وكلما أخرجنا من بيننا العنسيات والقوميات كانت ثمار التعاون أوفر.

في الختام ولأن الهجمة تستهدف منطقتنا العربية وليس بداعي التعصب إلى قومية، لا بد لكل عربي من وقفة ضمير وترك الحساسيات والسعي لرص الصفوف لمواجهة هذا الخطر وردعه، وإلا قد نندم بعد فوات الأوان. ■

حالة النسيان هي حالة معروفة بين الناس، وهي تصيب الأفراد بشكل متكرر، وتتنوع الأشياء التي تنسى من حيث درجة الأهمية، لكن من أخطر ما قد نواجهه، هو حين يصبح مجموع الناس أو الشعب أو على صعيد أوسع كالأمة بلا ذاكرة. فقد مر في التاريخ العديد مما سمي ممالك وإمبراطوريات وقوى عظمى التي كبرت وتوسعت وترامت أطرافها ومن ثم سطر التاريخ قصة ضعفها وتقسيمها أو انحسارها، وفي كثير من الأحيان ومما نحن على مقربة منه كانت تجربة السلطنة العثمانية والاتحاد السوفياتي السابق، وكان السبب الأساسي لضعف وتقهقر هاتين التجربتين ما يعبر عنه البعض بيقظة القوميات. فمن أراد العمل على إضعاف هذه الكيانات قسم الناس بين أعراق وقوميات، وشجع كلاً من هذه الأعراق والقوميات على السعي نحو الانفصال والاستقلال، وتحت هذا شعار تنامت الأحقاد والعداوات وجرت الحروب الداخلية والأهلية، وسالت الدماء بين الناس، وانتشرت دينامية التفتت والانفصال فتأكلت قوة هذه الكيانات واستنزفت حتى سهل ضربها أو تحجيمها.

اليوم وفي الواقع المعاصر نعيش تجربة قاسية وشديدة المرارة، حيث برزت جماعات متطرفة انتهجت نهجاً تكفيرياً شمولياً يقوم على معادلة إما أن تكون من عقيدتهم وبالتالي في ركب مجازرهم، وإما أن تكون عدوهم، فالذبح أو القتل بطريقة مدوية أخرى كالإغراق أو الحرق وما يشبهه هو خيارهم الأول تجاهك. وهم في سلوكهم لا يفرقون بين عرق أو قومية،



حلال.. ومثل الذهب

01-668585 * 71-668585 | purchase@thediwan.com

فلسطين

سنهيش
مقورًا طائرین

أو

نموت

أسودًا شامخین

